

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم الاجتماعية تخصص سوسولوجية العنف
والعلم الجنائي.

التسرب المدرسي بين العوامل و الأثار

*دراسة ميدانية بلإكمالية عبد المؤمن عبد اللطيف-خميس مليانة-

إشراف الأستاذة :

* فوزية مصباح *

من إعداد :

-وسام كرفاح

- فاطمة معصمي

السنة الجامعية: 2016 - 2017

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقتنا

على انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساندنا من قريب أو من بعيد على نجاز

هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة مصابيح فوزية التي لم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل موظفي قسم العلوم الاجتماعية

كما نتقدم بالشكر لعمال المكتبة الجامعية قسم العلوم الاجتماعية

اهلنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين من ربتي وأنانك
دربي وأمانتي بالصلوات والدعوات ، إلى أختي انسان في هذا الوجود أمي الحبيبة .
إلى من عمل بك في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوطني إلى ما أنا عليه أبي

الكريم أحامه الله لي

إلى أخي عبد الرحمن

إلى إختي فاطمة الزهراء - رميساء - راوية

إلى الأصدقاء : فاطمة الزهراء

إلى زميلاتي : فاطمة ، فاطمة الزهراء ، نجمة ، حيزية ،

وإلى الطالبين: عبد القادر ، إبراهيم

إلى جميع أساتذة قسم العلوم الاجتماعية وإلى كل طلبة السنة الثاني ماستر فرع

سوسولوجيا العنف والعلم الجنائي .

وتمسكهم

الفداء

إلى تلك الومضة الجميلة التي أهرقت حياتنا ، إلى الروح التي سافرت وفارقتنا إلى روح

أخي محمد رحمه الله

إلى التي أثارك مساري بالعواطف وكل المعاني القيمة رمز التضحية والفداء إلى رمز

الحياة وبلسم الشفاء أمي الحبيبة حفظها الله .

إلى والدي الذي أشعل نفسه شمعة لا تنطفأ ، وأثار دروبنا إلى الذي تحمل متاعب الحياة

لنصل نحن إلى الذي أعطانا من سنين عمره أبي الحبيب حفظه الله .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رباحين الحياة أخواتي الأعماء : سهام ،

أبو بكر ومحمد الحق وإلى أختي العزيزة وزوجها وابنتها الكتوتة الصغيرة مريم

إلى حديقتي فاطمة الزهراء - وسام - سامية - نجمة - سعيدة - سعاد

فقط لمنته

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة

أ - ب

الفصل الأول:

المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع.....03

ثانياً: أهداف الدراسة.....03

ثالثاً: أهمية الدراسة.....03

رابعاً: اشكالية الدراسة وفرضياتها.....04

خامساً: تحديد المفاهيم.....05

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية وعرض وتقييم الدراسات السابقة

أولاً: المقاربة السوسيولوجية.....07

ثانياً: الدراسات الأجنبية.....09

ثالثاً: الدراسات العربية.....09

رابعاً - دراسات جزائرية.....12

تقييم الدراسات السابقة.....12

المبحث الثالث: الاسس المنهجية للدراسة.

أولاً: المناهج المستخدمة في الدراسة.....13

ثانياً: ادوات جمع البيانات.....14

ثالثاً - العينة و طريقة اختيارها.....15

رابعاً - مجالات الدراسة.....16

خامساً - صعوبات الدراسة.....18

الفصل الثاني: المدرسة وعلاقتها بالتسرب المدرسي

تمهيد

المبحث الأول: ماهية المدرسة	
المطلب الأول: تعريف المدرسة	22.....
المطلب الثاني: مكونات المدرسة	22.....
المطلب الثالث: أهمية المدرسة	23.....
المطلب الرابع: أهداف المدرسة	24.....
المطلب الخامس: وظائف المدرسة	25.....
المبحث الثاني: التسرب المدرسي	
أولاً: أنواع التسرب المدرسي	28.....
ثانياً: سمات الطلبة المتسربين	29.....
ثالثاً: مظاهر التسرب المدرسي	31.....
رابعاً: عوامل التسرب المدرسي	31.....
خامساً: انعكاسات التسرب المدرسي	36.....
الخلاصة	42.....

الفصل الثالث: المدرسة وعلاقتها بالأسرة الجزائرية

مقدمة

المبحث الأول: في دلالة الأسرة	
أولاً: نشأة الأسرة الجزائرية وتطورها	46.....
ثانياً : النظريات المفسرة للأسرة	47.....
ثالثاً : الأسرة كظاهرة اجتماعية	50.....
رابعاً: أنماط الأسرة	52.....
خامساً : مشاكل الأسرة	56.....
المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي	
أولاً: لمحة تاريخية من الأسرة الجزائرية	58.....
ثانياً : الوظائف العامة للأسرة الجزائرية	60.....
ثالثاً: العلاقات الأسرية	62.....

64.....	رابعاً : خصائص الأسرة الجزائرية.....
64.....	سادساً : الأسرة الجزائرية و مشكلة التسرب المدرسي
	الخلاصة
	الفصل الرابع:الجانب التطبيقي
	القسم الثاني : الجانب الميداني
	المبحث الأول: عرض جداول الدراسة
69.....	1-1-تحليل بيانات خصائص عينة البحث.....
	- المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة
90.....	عرض نتائج الفرضيات.....
93.....	عرض الاستنتاج العام للدراسة.....
	الخاتمة

قائمة الأشكال والجدول

فهرس الجداول والأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
69	جدول يبين عينة البحث حسب الجنس	01
69	جدول يبين عينة البحث حسب السن	02
70	جدول يبين عينة البحث حسب الطور الدراسي للتلميذ	03
71	جدول يبين عينة البحث حسب مستوى التعليمي للأم	04
72	جدول يبين عينة البحث حسب مستوى التعليمي للأب	05
73	جدول يبين عينة البحث حسب عمل الوالدين بالنسبة للأب	06
73	جدول يبين عينة البحث حسب نوع السكن	07
74	جدول يبين عينة البحث حسب مستوى التعليمي للأم وعلاقته مع صراعات داخل الأسرة	08
75	جدول يبين عينة البحث حسب مستوى التعليمي للأب وعلاقته مع صراعات داخل الأسرة	09
76	جدول يبين عينة البحث حسب الجنس وعلاقة والديك بمراقبة المدرسية	10
77	جدول يبين عينة البحث حسب نوع السكن وعلاقته بمكان مخصص للدراسة	11
78	جدول يبين عينة البحث حسب علاقة مع الظروف الأسرية دافعة للهروب	12
79	جدول يبين عينة البحث حسب مشاركة الوالدين بإتخاذ القرارات وعلاقته بنوع الحرية لاتخاذ القرارات	13
80	جدول يبين عينة البحث حسب سن التلاميذ وعلاقته بنوع الحرية	14
81	جدول يبين عينة البحث حسب مستوى التعليمي للأب وعلاقته بتلقي المساعدة التعليمية	15
82	جدول يبين عينة البحث حسب مستوى التعليمي وعلاقته بالمساعدة التعليمية	16

83	جدول يبين عينة البحث حسب الأمنيات الدافعة لتغيب من المدرسة وعلاقته بتدني المستوى واللجوء إلى التسرب	17
84	جدول يبين عينة البحث حسب الظروف التي تدفع للهرب من المدرسة وعلاقته بتدني المستوى التعليمي	18
85	جدول يبين عينة البحث حسب الظروف التي تدفع للهرب من المدرسة وعلاقته بموقف الوالدين	19
86	جدول يبين عينة البحث حسب الأسباب التي تدفع لتجنب من المدرسة وعلاقته بعدد مرات الهرب	20
87	جدول يبين عينة البحث حسب موقف المبحوث من الدراسة وعلاقته بتصرف الوالدين عند الحصول على النتائج المدرسية.	21
88	جدول يبين عينة البحث حسب علاقة بين الوالدين وعلاقته بتلقي المساعدة التعليمية.	22
89	جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الوالدين وتلقيهم المساعدة التعليمية	23

مقدمة

مقدمة

تحتل التربية أهمية كبرى في جميع المجتمعات المعاصرة، خاصة مع تطور المعارف والعلوم، إذ لم يعد دورها يقتصر على نقل التراث الثقافي والمعرفي فحسب، بل أصبح أداة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إن التربية لم تعد مجرد خدمة استهلاكية تقدم للناس، فتعتبر من مقومات تحقيق تنمية بشرية مستدامة الاستثمار في رأس المال البشري، بل هي توظيف مثمر لجميع الموارد يفوق عطاؤه ومردوده وعائده أي عطاء ومردود تجنيه من توظيف مثمر لجميع الموارد. فالجزائر وكغيرها من الدول تعتبر التربية هي القاعدة الصلبة التي يبنى عليها أي تطور فقد أعطت اهتماما بالغاً لتعليم النشء وتكوين الإطارات خاصة بعد الاستقلال، فوضعت قانون التعليم الإلزامي والمجاني وشيدت العديد من المدارس، والمعاهد ومؤسسات التعليم الجامعي، هذا الأخير يُنظر للإنفاق عليه على أنه استثمار في رأس المال البشري يدر كثيرا من العوائد الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تعود على أفراد كما على المجتمع. ولكن بالرغم من التوسعات التي شهدتها التعليم ببلادنا، فإننا نجد هذا الأخير يعاني من بعض المشاكل التربوية، ولعل أهمها مشكلة الرسوب والتسرب المدرسي، والذي ينجم عنه إهدار تربوي يعود بالضرر على كل من له علاقة بعملية التعلم سواء التلميذ أو الأسرة أو حتى المجتمع، مثل تعزيز الديمقراطية، الحفاظ على البيئة، تحقيق الانسجام الاجتماعي، تقليص معدلات الجريمة وغير ذلك حيث تعتبر الظاهرة عاصفة مدمرة لكفاءة النظام التربوي وللجهود المبذولة لتطويره.

ونظرا لأهمية الموضوع وحساسيته وتفشيته في مجتمعنا إرتأينا أن نعالجه ونُلم بجوانبه رغم تشابهه، فقسمنا العمل إلى جانبين نظري وضم ثلاثة فصول وتطبيقي وضم العمل الميداني. فبالنسبة للجانب النظري تطرقنا في الفصل الأول والذي كان بعنوان البناء المنهجي للدراسة إلى تحديد الموضوع وأهميته، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الموضوع، ثم طرح الإشكالية أين نطرح أسئلة بحثنا ثم نطرح الفرضيات لتحديد المفاهيم ثم المنهج والتقنيات المستعملة في البحث ثم الدراسات السابقة والنظريات المتبناة وصعوبات البحث ثم في الأخير تحديد مجتمع البحث.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه المدرسة وعلاقتها بالتسرب المدرسي تطرقنا في المبحث الأول إلى المدرسة، مفهومها ومكوناتها وأهميتها وأهدافها وأخيرا وظائفها أما المبحث الثاني فقد تعرضنا للتسرب المدرسي وأنواع التسرب المدرسي وسمات الطلبة المتسربين ومظاهر التسرب وعوامل التسرب المدرسي وأخيرا انعكاساته وإشكالية تسرب في منظومة التربية. أما الفصل الثالث تحدثنا فيه عن الأسرة ومشكلة التسرب المدرسي تعرضنا في المبحث الأول إلى دلالة الأسرة نشأتها وتطورها والنظريات مفسرة لها والأسرة كظاهرة اجتماعية وأنماط الأسرة ومشاكل الأسرة. أما المبحث الثاني يتحدث عن الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي تطرقنا إلى تعريف الأسرة الجزائرية والوظائف العامة للأسرة الجزائرية والعلاقات الأسرية وخصائص الأسرة الجزائرية والأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي. أما الجانب الميداني (التطبيقي) فتناولنا فيه تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وانقسم إلى

المبحث الأول : - عرض جداول الدراسة .

- المبحث الثاني: - عرض نتائج الدراسة

* عرض نتائج الفرضيات

* عرض الاستنتاج العام للدراسة

الجانب المنهجي

الفصل الأول

البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول تحديد الموضوع و إشكاليته

أولاً: أسباب اختيار الموضوع (ذاتية وموضوعية) .

ثانياً : أهداف الدراسة (علمية عملية) .

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: اشكالية الدراسة وفرضياتها.

خامساً: تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني: المقاربة السوسولوجية وعرض وتقييم للدراسات السابقة

أولاً : المقاربة السوسولوجية.

ثانياً: دراسات أجنبية.

ثالثاً: دراسات عربية.

رابعاً: دراسات جزائرية

خامساً: تقييم الدراسة.

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة.

أولاً : المناهج المستخدمة في الدراسة .

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

ثالثاً: العينة وكيفية اختيارها .

رابعاً: مجالات الدراسة (المجال البشري - الزمني - المكاني)

خامساً: صعوبات الدراسة.

المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بالصدفة وإنما راجع لأسباب منها:

- 1- الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة سوسولوجية علمية موضوعية.
- 2- الفضول العلمي لدراسة واقع هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- 3- الملاحظة اليومية لهاته الظاهرة التي أصبحت تشكل هاجسا داخل المجتمع.
- 4- العمل جاهدة للتطرق إلى أهم العوامل والآثار المؤدية إلى إبراز الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- 5- اتساع معدلات المتسربين من المدارس في المجتمع الجزائري بصورة ملفتة للانتباه في السنوات الأخيرة.

6- محاولة الوصول إلى حقائق علمية تسمح بوضع برامج الوقاية والعلاج.

7- الدراسات التي تناولت هذه الدراسة في نظري قليلة خاصة في مجال علم الاجتماع العنف والعلم الجنائي وهذا ما زاد اهتمامنا بالموضوع.

ثانياً: أهداف الدراسة

- 1- معرفة العوامل والدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة التسرب المدرسي.
- 2- تسليط الضوء على ظاهرة التسرب المدرسي.
- 3- التحقق من صحة الفرضيات المتبناة بإجابة حول إشكالية الدراسة.
- 4- دراسة الأسرة الجزائرية والمدرسة ومدى مساهمتهم في تفاقم ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري.
- 5- التوصل إلى بناء تصوري حول طبيعة الظاهرة المدروسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة

- استفادة المسؤولين من نتائج البحث في علاج الظاهرة والتخفيف من حدتها.
- محاولة الإسهام العلمي في مجال البحث العلمي والدراسات السوسولوجية خاصة.
- دراسة التسرب المدرسي وفهم الأسباب المؤدية اليه والآثار المترتبة عنه.
- الوصول إلى حقائق علمية من خلال طرح ملف التسرب المدرسي.

رابعاً: اشكالية الدراسة وفرضياتها .

يتميز عصرنا الحالي الذي نعيش فيه بدفع علمي هائل، يتصف بالحركة السريعة في تطوره وما يطرأ عليه من اتجاهات جديدة وأفكار تؤثر في أهدافه وسلوكه وأسلوبه، كما يتميز بوعي شامل يتمتع به أفراده على اختلاف عقائدهم وثقافتهم ومواطنهم، وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التي تعطي للفرد المكانة الاجتماعية والدور الفعال داخل المجتمع.

فالمدرسة باعتبارها مؤسسة ثقافية ينتقل إليها الفرد بعد الأسرة لتشارك في تربيته و إعداده لأن يكون عضواً فعالاً في المجتمع، ومن المتعارف أن دورها كمؤسسة ثقافية هو زيادة ثقافة الفرد وتنظيم المحتوى بطريقة جديدة للأجيال ولكن مع التطور والتغيير الحاصل في المجتمع على جميع المستويات، فقد شهدت هي الأخيرة عدة مشاكل وآفات اجتماعية ساهمت في عرقلة أداء مهامها وعلى رأسها التسرب المدرسي.

ومما لا شك فيه أن التسرب المدرسي ظاهرة سلبية تقف في وجه السياسة المنتهجة للقضاء على الأمية، فهاته الأخيرة تعد مشكلة عويصة تجابه المجتمع عامة والمدرسة الجزائرية على وجه الخصوص نظراً لكونها تمس فئة كبيرة من المتدربين ذوي الأعمار الصغيرة سنوياً يجدوا أنفسهم في الشوارع فريسة لكل الزوابع والعواصف المهلكة دون أي مؤهل أو مستوى مقبول يسمح باندماج فعلي في المجتمع الذي ينتمون إليه.

فالتسرب المدرسي في المجتمع الجزائري متشعب الجوانب وتتداخل فيه عوامل كثيرة كالوسط الأسري المتوتر الذي ينتمي إليه المتسرب والذي يؤثر في مستواه الدراسي لانعدام الرقابة الأسرية مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف قدراته ويصل به الوضع إلى الإخفاق المدرسي الذي يلعب بدوره دوراً لا يستهان به في استفحال هاته الظاهرة الخطيرة، و من هذا المنطلق سنسعى من خلال هذا البحث للكشف عن أهم و أبرز الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة والآثار المترتبة عنها بطرح التساؤل المحوري التالي:

- ما هي العوامل والآثار المترتبة عن ظاهرة التسرب المدرسي في المدرسة الجزائرية ؟
بإضافة إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- هل الظروف الأسرية لبعض التلاميذ تدفع بهم إلى التسرب المدرسي ؟
- هل تدني مستوى التلاميذ والرسوب المتكرر سبب في التسرب المدرسي؟

الفرضيات:

- الظروف الأسرية لبعض التلاميذ تدفع بهم إلى التسرب المدرسي.
- تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر له علاقة بالتسرب المدرسي.

خامسا: تحديد المفاهيم

التسرب المدرسي:

لغة: من تسرب، تسربا، سرب الماء، تملأ منه ومنه تسرب الماء أي الخروج من مكان ما، ونقول تسرب الجواسيس أي يدخلوا البلاد خفية.¹ ومنه تسرب الجمع أي: انسحب ومنه انسحاب وتسلل وتقول تسرب المرض أي يشفى.² **وجاء في مصنف آخر:** التسرب لغويا يعني الانسياب والخروج ونقول تسرب الماء أي خرج من مكانه.³ وأيضا بذكر التسرب في اللغة بالتواري عن الأنظار ويطلق على ذهاب الشيء.⁴

اصطلاحا: هنالك عدة مفاهيم للتسرب المدرسي تتمثل في:

- أنه انقطاع التلميذ عن الدراسة وترك الدراسة قبل الوصول إلى نهاية المرحلة التعليمية.⁵
- ويعرفه "سامي عدوان" بأنه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم بسن الدراسة وانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدا الموت.⁶

مفهوم إجرائي: هو الانقطاع المبكر عن الدراسة والامتناع والرفض والهروب من المدرسة لأسباب وعوامل مرتبطة بالتلميذ أثرت فيه وحالت دون إنجائه للمرحلة التعليمية.

التلميذ:

لغة: هو من فعل تلمذ تلميذا يعني تعلم متعلما.

¹ المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، توزيع المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 8، 1967، ص.250

² على بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1979، ص 288.

³ سامي عدوان، ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الحكومية، فلسطين، مجلة التقويم و قياس نفسي تربوي. العدد 8، ص 235.

⁴ محمود يوسف الشيخ، مشكلات تربوية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر والطباعة، 2007، ص.133.

⁵ المرجع نفسه، ص 133.

⁶ سامي عدوان، مرجع سابق، ص 233.

اصطلاحاً : المتعلم هو محور العملية التربوية وهدفها الأساسي ولذلك فإن كل المقومات الأخرى من أساليب وطرق ومناهج ووسائل وإنما تصاغ بحيث تتلاءم مع المتعلم واحتياجاته.¹

اجرائياً : هو كل تلميذ يبلغ سن 12 إلى 15 سنة خرج من المدرسة واتجه نحو الشارع من أجل العمل أو اتباع رفقاء السوء .

التعريف الإجرائي للرسوب المتكرر :

هو إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج للانتقال إلى مستوى الأعلى ويبقى في نفس المستوى مرة أخرى أي يقف في نفس العمل الذي أداه في نفس السنة الماضية بالمدرسة.

التعريف الاجرائي لتدني مستوى التلميذ :

هو انخفاض أو تدني التحصيل الدراسي للتلميذ دون المستوى العادي أو المتوسط لمادة دراسية أو أكثر نتيجة لأسباب متنوعة ومتعددة مادية منها أو ما يتعلق بالتلميذ نفسه ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والاجتماعية.

تعريف الأسرة:

يعرفها **عاطف غيث** : أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة

يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة، وأبناؤهما.² أما **برجس ولوك**: هي جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزواج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة.³

وفي **تعريف اخر لماكيفر وييدج**: الأسرة جماعة تحددتها علاقة جنسية محكمة على درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم، وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية، ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معا، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة.⁴

¹ صلاح شاروخ، **علم اجتماع تربوي** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عناية ، 2004، ص ص ، 15 ، 20.

² عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1979، ص 176.

³ نفس المرجع، ص 177.

⁴ ماكيفر وييدج : **المجتمع** ، ترجمة السيد محمد الغزاوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط2، ، 1971، ص 157.

التعريف الاجرائي للأسرة :

هي الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية الحاجات الفطرية والقيام بالوظائف الشخصية والاجتماعية.

المبحث الثاني: المقاربة السوسولوجية وعرض وتقييم الدراسات السابقة

أولا: المقاربة السوسولوجية

إن المقاربة السوسولوجية من أهم الخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في علم الاجتماع لتفسير وتحصيل الظاهرة التي يعمل على دراستها وتعتبر إطار فكريا، يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها نسق علمي مرتبط، ومن خلال دراستنا هاته اعتمدنا على المقاربات التالية :

1-1- نظرية التنشئة الاجتماعية:

من رواد هذه النظرية تالكوت بارسونز ويعرفها بأنها : سيرورة متغيرة ومستمرة على امتداد الحياة، وهي اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع ومن مبادئها: يتعلم الفرد طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تكسبه الأنماط السلوكية التي يوافق عليها المجتمع . يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناجح يقدر المسؤولية الاجتماعية، فهي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، ولكن لها وكلاء آخرين مثل، المدرسة، الجماعة، والمؤسسات الدينية.¹

ولهذا يمكن أن تساهم هذه النظرية في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي فالظواهر السلوكية المنحرفة ترجع في أصلها إلى ما يعانيه الناشئ في مراحل حياته الأولى من أساليب المعاملة الخاطئة التي يتلقاها في أسرته بحيث أن التسرب المدرسي إذا ارتبط بالوسط الأسري والاجتماعي المتوتر يؤدي إلى القلق الدائم واضطراب داخل المدرسة وهذا ما يعرضه إلى الإخفاق المدرسي والذي يلعب دورا كبيرا في هروبه من المدرسة .

¹ معن خليل عمر ، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، ص، ص 109، 110.

1-2- نظرية الإحباط:

رائد هذه النظرية هو العالم جون دولار مفادها أن العنف يرجع إلى الحالة النفسية التي يتعرض لها الفرد أي تفرضها ظروف الحياة فقد يشعر الفرد بالخوف والحزن والقنوط فتظهر بوادر السلوكيات العدوانية مع الآخرين ويقول " جون دولار " لكي تقر بوجود الإحباط ففي هذه الحالة علينا أن نلتفت إلى شيئين هما:

- أن نتوقع قيام الكائن بسلوكيات معينة.¹

- أن السلوكيات فقد أحبطت ومنعت من الحدوث ونتج عنها العنف ويجب أن نتوقع أن السلوكيات التي تتبع هذا الإحباط ستكون بمستويات متعددة من السلبية: مثل، المرض النفسي، العدوان، الانتحار بشكل من الأشكال المختلفة وهو أقصى مستوى من مستويات العنف بين الفرد ونفسه ويقول أن مصادر العنف هي شخصية الفرد ككل أي الجوانب النفسية والبيولوجية والاجتماعية ولذلك نفاذي أشكال الإحباط لدى الأطفال خاصة بعد أن يعد تصحيح أخطاء الكبار بتوعيتهم بأهمية مواقفهم واتجاهاتهم سواء كانوا آباء، أو مدرسين أو في هذه الحالة لا يمكن إهمال دور المؤسسات التربوية في تربية جيل المستقبل وهناك بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه النظرية.

تختلف شدة الرغبة في سلوك العدوانية باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد، وتعتبر اختلاف في كمية الإحباط الدال على ثلاثة عوامل:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحببة.

- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب الذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا بتغلب على ما يكف توجيهه.²

ولهذا يمكن أن تساهم هذه النظرية بتفسيرها لظاهرة التسرب المدرسي بحيث النتائج

السلبية التي يحصل عليها التلميذ سواء كان ذلك عبر الامتحانات الفصلية أو الانتقالية

¹ بوفلجة غيات ، ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وطرق التعامل معها ، مخبر علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران ،

طبعة 2008- ص ص 9-10.

² نفس المرجع، نفس الصفحات .

الرسمية ، فكلما أخفق التلميذ في الحصول على النتائج المنتظرة منه سمي " فاشلا " مما يجعله يشعر بالإحباط والقلق وعدم الشعور بالذات وهذا ما يؤدي به إلى التسرب المدرسي.
ثانيا - الدراسات الأجنبية :

وليام و جاساما willam ,xgassama ، التسرب في المدارس العليا بالولايات المتحدة الأمريكية الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة ميدانية في المدارس العليا ، 2006. وهدفت هاته الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي للتسرب المدرسي في المدارس العليا و ذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي . و قد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها: إن الإحصاء التربوي الأمريكي عام 1996 بين حوالي (17%) من الطلاب ممن يتراوح أعمارهم ما بين 14-34 يتسربون من التعليم منذ عام 1970 وانخفض المعدل إلى 11.7% لنفس الفئات العمرية للطلاب عام 1994 وأشارت الدراسة إلى مجموعة من مسببات التسرب مثل انخفاض الأداء الأكاديمي للطلاب وخلفية الأسرية والتي تشمل على مستوى التعليم المنخفض للوالدين واضطرابات العلاقات الأسرية فضلا عن المشكلات النفسية التي يعاني الفرد كالشعور وبالالاكتئاب والاعتراب والعزلة .

ثالثا: الدراسات العربية

3-1- الدراسة الأولى : فادية سرور ، " أسباب تسرب الطلبة من الجنسين في كل من المدن والأرياف "، الأردن ، 1997.

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤثرة في تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس الدن والأرياف في الأردن، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج.

أهم نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة إلى أكثر أسباب التسرب أهمية عند المتسربات الإناث هي الرسوب المتكرر والغياب، والأسباب الشخصية، والزواج، والمساعدة في الأعمال المنزلية، والتسول، والإعتماد على الآخرين.

أما عند الذكور فكانت الأسباب هي كره المدرسة، التعرض للعقاب البدني والإهمال في الوظائف البيئية وبيئة المدرسة غير مشجعة، وتدني مهارات التعليم الأساسية.

وتشابه كل جنسين في حالات هي الفقر، وكثرة الوظائف البيئية وسوء التدريس واستخدام المعلمين للعقاب، وتدني مستوى التعليم الأسرة، وكبر حجم الأسرة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب التسرب في مدارس الأرياف هي الفقر الأسرة وبعد المدرسة عن المسكن، والمساعدة في الأعمال الزراعية وتفشي الأمية بين الأسر، والظروف الفيزيائية للمدرسة، وفقر البيئة المحلية تدني خبرات المعلمين. أما أسباب التسرب في المدارس المدن فتركز في مجال الرسوب المتكرر والتعرض للاعتداءات في المدرسة والعمل المقابل أجروا ازدحام الصفوف كما أشارت الدراسة إلى أن هناك تشابه في بعض أسباب التسرب في مدارس الأرياف والمدن، وهي كره المدرسة، والتعرض للعقاب البدني، ودفع الأسرة طفلها لترك المدرسة، وتدني استعداد الطلبة للتعليم، وعدم تدريس المعلمين لتخصصاتهم وتدني التحصيل، وارتفاع عدد أفراد الأسرة وصغر المسكن كذلك أشارت الدراسة إلى أنه لا يوجد اختلاف جاد في أسباب التسرب بين المدارس الأرياف والمدن.

وأوصت الدراسة بتوفير برامج محو الأمية وبرامج علاجية و تثقيفية وتدريب وتأهيل المعلمين المرشدين، كما أوصت الدراسة بإجراء دراسات أكثر خصوصية لعلاج ظاهرة التسرب.¹

3-2- الدراسة الثانية

على السيد محمد الشخبي، التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، مصر، 2002 . وانطلق الباحث من التساؤل التالي :

- ما الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب اثناء قيده بالمدرسة؟ و تفرع منه ثلاث تساؤلات فرعية.
- ما مستوى وظيفة الاب؟
- ما مستوى التعليمي للاب؟
- ما المستوى التعليمي للأم؟
- ما عدد الإخوة وأخوات المتسرب؟ وما ترتيبه بينهم؟

¹ فاديا سرور، أسباب تسرب طلبة من الجنسين في كل من مدارس والمدن، المجلد 24 العدد (1)، مجلة الدراسات الجامعية الأردنية، 1997، ص ص 144، 174.

أما السؤال الثاني: ما العوامل الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية التي أدت إلى تسرب الفرد من المدرسة؟ ولقد تفرعت منه أسئلة فرعية.

- ما المستوى الوظيفي والحالي للمتسرب؟
- كيف يمكن تصنيف المتسربين طبقاً لقيم قومه و زملائه؟

منهجية البحث:

- 1- المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي و منهج الاستعادة.
- 2- الأدوات: استخدم الباحث الاستمارة لجمع المعلومات.
- 3- العينة و مواصفاتها: لقد استخدم الباحث الطريقة العينة العشوائية موزعة على خمسة عشر محافظة من محافظات الجمهورية، حيث بلغ اعضاء العينة 216 متسرباً من المدرسة منهم 116 ذكور و 54 اناث.

اهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى محاولة البحث في التسرب كمشكلة قبل تركه المدرسة.

اهم النتائج: أظهرت النتائج الدراسة ان هناك أربع مجموعات لها دور مباشر فبتسرب التلاميذ من المدرسة هي:

المجموعة الأولى: العوامل المدرسية

فقر الأسرة، عدم قدرتها على تحمل نفقات التعليم وحاجتها إلى مساعدة أبناءها، كثرة عدد الأسر.

المجموعة الثانية: في العوامل المدرسية منها المعاملة سيئة من قبل بعض المعلمين، النظام المدرسي، ازدحام الفصول.

المجموعة الثالثة: هي العوامل الشخصية منها المرض، الإصابة بعاهة جسمية أو حادث أو الرسوب.

المجموعة الرابعة: فهي العوامل الاجتماعية ومثلت الانضمام إلى جماعات رفاق السوء في المدرسة والشارع.

ولقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في معالجة متغير المهم في دراستنا وهو التسرب ما تميزت به الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات :

- الدراسة الحالية تميزت بدراسة المرحلة المتوسطة.

ثالثا- دراسات جزائرية

1- الدراسة محمد ارزقي بركان، " التسرب المدرسي عوامله نتائج و طرف علاجه"، الجزائر، دراسة وثائقية على تلاميذ التعليم المتوسط، 1983.
المدة التي استخدمت في البحث: من الموسم الدراسي 1973-1974 إلى غاية 1982-1983.

اعتمدت الباحثة على بيانات احصائية عن وزارة الوطنية، على عينة لتلاميذ التعليم المتوسط. و هدفت للكشف عن مواسم التي تكثر فيها الرسوب و التسرب المدرسي.

اهم النتائج:

- المعاملة السيئة عن مواسم التي تكثر فيها الرسوب و التسرب المدرسي.
- صعوبة المناهج و عدم ملائمتها لقدرات التلاميذ العقلية و العمرية.
- تصور النظام الامتحانات الذي يعتمد على الحفظ و الاسترجاع و يهمل جانب الفهم و التحليل و التركيب.
- رداءة طرق التدريس الذي يستعملها بعض الاساتذة.
- اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ.
- الحالة المادية للأباء التي تجبرهم على طلب المساعدة ابنائهم عن طريق العمل و ترك مقاعد الدراسة.

تقييم الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات تناولت موضوع بحثنا سواء كانت عربية أو أجنبية أو جزائرية فقد ساهمت في تحديد موضوعنا وخدمته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فبالنسبة للدراسة الأولى و التي كانت بعنوان التسرب من المدارس العليا في الولايات المتحدة الأمريكية ساعدتنا في بناء موضوعنا من حيث تحديد الاسباب و الفرضيات أما الدراسة الثانية و المعنونة ب تسرب الطلبة من الجنسين في كل من المدن و الأرياف لفادية سرور بينت لنا ان التسرب من كلا الجنسين و هذا يشكل ناقوس خطر يتطلب تدخل الباحثين لفهم أسبابه ووضع خطة للتقليل و الحد من الظاهرة و الدراسة الثالثة و التي جاءت بعنوان التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري لعلي السيد محمد الشخبي لقد

استفدنا منها في وضع بنود تتفق مع ما وصلت اليه دراساتنا من احصائيات دقيقة، في وضع اقتراحات و توصيات بناء على اسباب حقيقية أدت إلى التسرب المدرسي خاصة منها العوامل الاسرية .

أما الدراسة الرابعة: و التي عنونت بالتسرب المدرسي عوامله و نتائجها و طرق علاجه لمحمد أرزقي بركان و أرجعت اكتظاظ الأقسام و صعوبة المنهاج كسبب للتسرب المدرسي إلا أنه يمكننا القول فبالرغم من النقائص التي تشوب أي دراسة إلا أنها ساهمت في ابراز أهمية هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالأسباب والآثار المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ومن ثم نسعى لأن تكون دراستنا مكملة للدراسات السابقة ومقدمة لدراسات لاحقة في هذا المجال.

المبحث الثالث: الاسس المنهجية للدراسة.

أولاً: المناهج المستخدمة في الدراسة.

- ان اختيار الباحث المنهج المتبع لا يكون بالصدفة أو الاختيار العشوائي حيث ان المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة، و يعتمد الباحث على المنهج من اجل جمع المعلومات و معرفة اسباب و عوامل حدوث الظاهرة الاجتماعية و الإحاطة بكل تفاصيلها و تختلف المناهج الاجتماعية باختلاف المواضيع الدراسية و ميول و اتجاهات الباحث و كذلك باختلاف المكان و الزمان الذي تجري فيهما الدراسة.¹

1- المنهج الوصفي التحليلي :

يعرف أنه: " دراسة الحقائق الوضعية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة الاجتماعية أو موقف جماعة من الناس و الأحداث² " و لكي نتمكن من تحديد الاتجاه المنهجي لها لا بد من الإشارة إلى أنها تسعى إلى واقع ظاهرة التسرب المدرسي مما يجعلنا نقول أنها دراسة وصفية تحليلية تسعى إلى الوصف و تحليل الظاهرة.

لذا اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي و ذلك لأنه يكشف و يصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع و يحاول تحليل نتائجها و فهمها موضوعيا كما يساعد على الملاحظة و تتبع سلوك الافراد في مواقف حياته و جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة . و

¹ عمر محمد القوى الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، الشركة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان طرابلس. ط2

1975.ص 113

² محمد حسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي. دط، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص 199.

الدراسات الوصفية تشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع و تلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بالطبيعة أو بوضع جماعة من الناس أو عدد من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري أو أي نوع اخر من الظواهر التي يرغب الشخص بدراستها، ومن خلال هاته الدراسة سنسعى إلى ابراز الدور الذي تلعبه الأسرة في اتجاه التلاميذ نحو الهروب والعزوف عن الدراسة .

كذلك وصف وتشخيص ظاهرة البحث (التسرب المدرسي) بهدف التعرف على أسبابها ، دوافعها، والآثار المترتبة عنها.

ثانيا: ادوات جمع البيانات :

لقد استعنا في هذه الدراسة بعدة ادوات منها:

1-2- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من الأدوات الرئيسية المستخدمة في البحث العلمي ، تعتمد على الحواس وقدرة الباحث على ترجمة ملاحظاته إلى عبارة ذات دلالة ومعنى الرابط بين المستخيرات من خلال المشاهدات العابرة و المقصودة ، ان أداة الملاحظة تعرف بأنها اكثر التقنيات صعوبة.¹ لأنها تعتمد على مهارة الباحث و قدرته على التحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة المؤثرة في الظاهرة المدروسة، و الملاحظة تستخدم لتحقيق الاهداف معينة تستوجب ان يضعها الباحث في الاعتبار قبل الانطلاق و الشروع في تطبيق هذه التقنية فهي شرط مسبق لبناء احسن بحث ميداني بواسطة مقابلات أو خلال استبيان.²

2-2- **الاستمارة:** نية بتكوين تصور مؤقت عن الوقائع و المواقف و الظروف، كما تبنى على صوئها في كثير من الأحيان تصميم خطوات البحث و بناء فروضه و مراحل انجازه، و قد اعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة البسيطة دون مشاركة من خلال ملاحظة التلاميذ في محيطهم البعيد عن المدرسة و طريقة لباسهم التي تدل على الحالة المادية المزرية، و ملاحظة طريقة كلامهم و مزاجهم العام، و قد لوحظ كذلك حين إجراء الدراسة الميدانية وجود غيابات لتلاميذ في جميع الأطوار، و كثيرا ما لاحظنا تعريض بعض المتسربين حياتهم للخطر عن طريق القفز من الأماكن العالية للمؤسسة التربوية بهدف الهروب منها، والمرور

¹ مسعود كنوتة و اخرون، ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض التقنيات البحث السوسيوولوجي " أي المنهجية في

علم الاجتماع " منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 1999، ص 187.

² نفس المرجع، ص 187.

بأماكن حفرت بها أسلاك شائكة والخروج من النوافذ تكون أحيانا بها زجاج مكسر و هذا كله بهدف الهروب من المدرسة واللجوء إلى الشارع فكان البعض يمارس نشاطات اقتصادية كالبيع أو التسول من أجل الحصول على المال و البعض الآخر يلجأ إلى التدخين و الذهاب إلى الأماكن الفذرة و المهجورة ، و كانت بعض الفتيات يلجأن إلى إقامة علاقات غرامية مع الأكبر منهم سنا من أجل المال و البحث عن الحب الذي فقده داخل أسرهن .

2-2-الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أهم التقنيات المستخدمة لجميع البيانات في مختلف البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى مميزات التي تحققها هذه الأداة سواء بالنسبة اختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها إحصائياً واستمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو المشكلة أو موقف ما.¹

ويرجع استخدامنا للاستمارة نظراً لكونها تمثل الحلقة وصل تربط الجانب النظري والجانب الميداني تتضمن أسئلتها محتوى العروض والأهداف حيث تتعلق كل مجموعة من أسئلة الاستمارة باختيار فرضية معينة وذلك بهدف الحصول على الإجابة الوافية والدقيقة .

دامت مدة ملء الاستمارة لكل مبحث 40 دقيقة من الزمن تقريبا، واحتوت استمارة على مجموعة من الأسئلة المغلقة و المفتوحة و فيها 4 محاور أساسية هي:

- 1-البيانات الشخصية: وهي خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوث كالجنس، السن، المستوى التعليمي و ضمت 8 أسئلة كالجنس و السن.
 - 2- المحور الثاني: الظروف الأسرية وعلاقتها بالتسرب المدرسي ضمت 9 أسئلة
 - 3- المحور الثالث: تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر له علاقة بالتسرب المدرسي.ضمت 10 أسئلة
 - 4-المحور الرابع: بيانات خاصة بالتسرب من المدرسة ضمت 06 أسئلة
- ثالثا - العينة و طريقة اختيارها :**

تعرف العينة على أنها: ذلك الجزء الذي يتم اختياره من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كلاً من أجل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع بصورة صادقة حتى يمكن

¹ عمار بوحوش، محمد الذنبيات ، منهج وطرق اعداد البحث،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 1995،ص 65.

استخدام بياناتها في أيجاد تقديرات جديدة المعالم للمجتمع.¹ أما بالنسبة لموضوع دراستنا فقد تم الاستعانة بالعينة القصدية: والتي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم وتكون تلك الخصائص هي من الأمور العامة بالنسبة للدراسة.

وقد تكون مجتمع الدراسة من ذكور وإناث تسربوا من المدارس ولجئوا إلى الشارع و مزاوله اعمال اخرى ورفاق السوء والانحراف. و قد وصلت العينة إلى 50 مبحوث تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 17 سنة

أما فيما يخص مبررات اختيار هذا السن وذلك راجع إلى المستوى التعليمي في المرحلة الإكمالية. فما لفت انتباهنا أن التسرب في الوقت الراهن أخذ يستقطب كل الفئات العمرية، فأصبحنا نجد أطفالا في هذا السن 12 سنة، اضطروا إلى مواجهة الحياة كراشدين فأصبحوا مسئولين عن الوضعية المادية لأسرهم في ظل ظروف سوسيواقتصادية حرجة يمدون أيديهم أحيانا باستعمال أساليب مختلفة للحصول على المال ويسرقون أحيانا أخرى و يمارسون كل النشاطات المحظورة.... الخ وهكذا يبتعدون حتى عن مسيرة التمدرس و يغوصون في عالم مملوء أحيانا بالانحرافات في سن مبكرة.

رابعاً - مجالات الدراسة :

اتفق كثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة تتمثل في المجال البشري، الزمني، الجغرافي وهي كالتالي في دراستنا:

1 - **المجال البشري:** يمثل مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة و

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استجواب المتسربين (ذكورا وإناثا) وبلغ عددهم 50 مبحوث.

2 . **المجال الزمني:** حدد المجال الزمني للبحث الميداني على مرحلتين:

أ - **المرحلة الأولى (الدراسة الاستطلاعية):**

حيث قامت الباحثة باستشعار المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات النظرية التي ساعدت على ذلك. ومن أهم السبل المتبعة في ذلك شبكة الانترنت وكذا قراءة البعض من الرسائل العلمية ذات الصلة بموضوع التسرب المدرسي. كما حرصت الباحثة على تجميع

¹ مجد الدين عمر خيرى خمش، علم الاجتماع الموضوع و المنهج ، عمان دط، 1996 ، ص 276.

الكتب والمجلات المتخصصة والتي لاحظت أنه موضوع قليل التداول في المجتمع الجزائري، كان ذلك من بداية شهر جانفي إلى نهايته 2017.

وقد تبين من خلالها أن التسرب المدرسي مشكلة فبمجرد خروج التلميذ من المدرسة يعود إلى جو الأمية الذي تنجر حولها آثار خطيرة تنعكس سلبا على مستقبل التلميذ وطموحاته خاصة اذا ارتبط ذلك بتدني المستوى المعيشي للأسرة الذي يدفع المتسرب بدوره إلى عالم الانحرافات بمختلف إشكالها وذلك سعيا منه لتحسين وضع الأسرة المادي.

ب/ المرحلة الثانية :

هي مرحلة النزول إلى الميدان بالاستمارة وكان ذلك من شهر فيفري إلى غاية بداية شهر أفريل 2017 حيث تم ملء الاستمارات وتفريغها في جداول وتحليل بياناتها.

3. المجال الجغرافي أو المكاني:

هو النطاق المكاني لإجراء الدراسة، ولكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته، لا بد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجرى فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد في التخطيط للمجتمع.

3-1- **التعريف بمتوسطة:** متوسطة عبد المؤمن عبد اللطيف الوقعة بحي الدردارة خميس مليانة ولأية عين الدفلى .

3-2- نبذة تاريخية عن حياة الشهيد

ولد الشهيد عبد المؤمن عبد اللطيف الزكندري في الثامن من شهر فيفري 1915 بالجزائر العاصمة.

نشأ منذ صغره متعمدا على نفسه محبا للعمل خالصا للوطن حيث اشتغل كميكانيكي. و كانت نشاطات سياسية عديدة منها. انضمامه الى حزب الشعب الجزائري سنة 1944 ثم صار بعدها مستشار في حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1947 ثم استقال من منصبه بعد علمه بانحراف اعضاء الحركة عن الاهداف المسيطرة ثم انضم بعد هذا إلى منظمة الحرية.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في شهر نوفمبر 1954 انضم إلى جبهة التحرير الوطني مقدا لها دعما وأعمال جلية حيث أنه كان ينسق بين الثوار والدعم من داخل المدينة إضافة إلى إسهاماته في صناعة المتفجرات مما أدى إلى اطلاق البوليس الفرنسي

على مجمل نشاطاته سنة 1956 أين تم القبض عليه وسجن لمدة ثلاث سنوات إلى غاية 1959-11-17.

وبعد خروجه واصل جهاده مع إخوانه حتى استشهاده في 30 ديسمبر 1961 بعمارة حي الوداد بخميس مليانة.

*** رحم الله الشهيد و اسكنه فسيح جنانه ***

ولقد وقع اختيارنا على هذه المتوسطة بالضبط لأننا في دراستنا الاستطلاعية ومن خلال لقائنا ببعض التلاميذ الذين تسربوا من المدرسة وجدنا أنهم كانوا يدرسون في هاته المتوسطة فأردنا معرفة السبب الذي يدفع بهم إلى التسرب من المدرسة وكذلك لقرنها من مكان إقامتنا.

خامسا - صعوبات الدراسة:

تخوف المبحوثين من مضمون الإستمارة مما أدى إلى إجراء مقابلة معهم لتسهيل المهمة

صعوبة جمع المعلومات لعدم صراحة أفراد العينة.

صعوبة الحصول على الترخيص لإجراء البحث.

صعوبة جمع المعلومات الكافية لإثراء موضوع الدراسة والإلمام بجميع الجوانب.

وجود صعوبات في اتصال مع التلاميذ المتسربين.

هنالك بعض الاستمارات لم ترجع.

الجانب النظري

الفصل الثاني

المدرسة وعلاقتها بالتسرب المدرسي

تمهيد

المبحث الأول: ماهية المدرسة

المطلب الأول: تعريف المدرسة.

المطلب الثاني: مكونات المدرسة.

المطلب الثالث: أهمية المدرسة.

المطلب الرابع: أهداف المدرسة.

المطلب الخامس: وظائف المدرسة.

المبحث الثاني: التسرب المدرسي

أولاً: أنواع التسرب المدرسي.

ثانياً: سمات الطلبة المتسربين.

ثالثاً: مظاهر التسرب المدرسي.

رابعاً: عوامل التسرب المدرسي.

خامساً: انعكاسات التسرب المدرسي.

الخلاصة

تمهيد:

يعد التسرب المدرسي من المشاكل التربوية التي تواجه غالبية الدوائر التربوية في مختلف دول العالم، حيث يعتبر في أي بلد مظهر من مظاهر الإهدار التربوي، وبذلك يعود بجملته من الآثار السلبية على كل متسرب والمجتمع المحلي مما يتسبب في عرقلة السير وتطور العملية التربوية في جميع أنحاء العالم وسنسعى من خلال هذا الفصل والذي قسمناه إلى مبحثين إلى إبرازه وتبيان انعكاساته السلبية فقد تناولنا في المبحث الأول المعنون بالمدرسة مفهومها ومكوناتها بالإضافة إلى أهميتها وأهدافها وأخيرا وظائفها وهذا في ستة مطالب أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى التسرب المدرسي وقسمناه بدوره إلى ستة مطالب جاء المطلب الأول بعنوان أنواع التسرب المدرسي، أما الثاني بسمات الطلبة المتسربين أما الثالث بمظاهر التسرب المدرسي أما الخامس بعوامل التسرب المدرسي ثم انعكاساته وأخيرا اشكالية التسرب في المنظومة التربوية.

المبحث الأول: ماهية المدرسة

المطلب الأول: تعريف المدرسة

تعريف أبو رأس النواس: المدرسة هي التي تبنى لدراسة العلم، أي تعليمه وتعلمه، وهي خاصة بالتعليم الثانوي والعالي".¹

- ويعرفها محمد صقر: أنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للأفراد في مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي".²
- ويعرفها عصمت مطاوع: هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد وظيفتها الأساسية تنشئة أجيال جديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم".³ ويعرفها أيضا بمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع".⁴
- ويعرفها رابح تركي: هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامّة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع".⁵

- ويعرفها إيمل دوركايم: هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنتقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه".⁶ ومما سبق عرضه نستخلص أن المدرسة هي ثاني مؤسسة تربوية تستقطب التلميذ بعد الأسرة وتعمل على تلقينه القيم والآداب والأخلاق التي يرغب فيها المجتمع.

المطلب الثاني: مكونات المدرسة

- 1- الأفراد وهم التلاميذ والمربون والإداريون والعمال بما لهم من خصائص وأهداف وحاجات ومؤهلات واستعدادات.
- 2- الأبنية وأساليب الفنية: تشمل الأقسام والإدارة والساحة وقاعات الرياضة والمواقف الأخرى

¹ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص28.

² محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، ص93.

³ نفس المرجع، ص 93.

⁴ نفس المرجع، ص93.

⁵ رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، ص187.

⁶ مصطفى محمد الشعبيني، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، مصر، 1974، ص16.

3- العلاقات الاجتماعية

4- المناهج: وتضم الأهداف التربوية والمبادئ والبرامج التعليمية والأساليب والوسائل.

5- المراكز والأدوار

6- السلطة

7- نظام يضم قواعد الضبط

8- الرموز والسمات (اسم المدرسة- المستويات الدراسية- الألبسة).¹

المطلب الثالث: أهمية المدرسة

إن المدرسة يمكن اعتبارها مجتمعا مصغرا من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية وأنشطة والعلاقات وهي مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها ويمكنها من أداء وظائفها وهي تظم تنظيمات رسمية تحدد العلاقات بين العاملين فيها، ومسؤولياتهم كما توجد علاقات غير رسمية بين مختلف الأفراد، كما توجد مجموعة أنشطة التي تحدد طبيعة المرحلة التعليمية وتكون عادة مرتبطة بأهداف التربية المدرسية.

وإن أداء التلميذ لدوره في المدرسة يتطلب منه القيام بنشاطات متوقعة منه أداءها حسب مستويات الأداء المتعارف عليها في المدرسة من خلال ممارسة هذه النشاطات، ويتعلم أن هنالك مجموعة من المعايير المحددة للأداء كما يراها " درايبين"²:

ونستخلص مما سبق أن المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية تتكون من الإدارة المدرسية التي تعمل على تنفيذ المناهج والقوانين والأنظمة المدرسية من خلال التصرف والمهارة الفائقة، مما يؤدي التسيير الحسن للمؤسسة.

1- الاستقلالية: وتعني الاعتماد على النفس في الأداء والتحصيل.

2- التحصيل: وتعني أداء العمل والإبادة في الأداء.

3- العمومية وتخصص: وتعني معاملة الآخرين كأفراد لهم نفس الحقوق ولكن في نفس الوقت شخصيات مستقلة وذات تقدير واحترام وقدرات مميزة والذي يهمننا في إبراز أهمية المدرسة.¹ كونها تتصف بعدة مميزات هي:

¹ مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006، ص143.

² محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1989.

أ- المدرسة بيئة تربوية: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط وينقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل والجسم والنفس) وهكذا تحاول أن تكون المدرسة بيئة تربوية نشأ فيها الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وماله من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه.

ب- المدرسة بيئة للتعليم : يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها، كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ والكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية وإمداده بالوسائل والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

ج- المدرسة وصل بين العلم والعمل : لقد أصبح العمل ليوم يقوم على أساس راسخ من العلم كما أن العمل يقوم على أسس واضحة من العلم والتطبيق. وهكذا يتضح أن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات أو تشكل دوافع وأهداف مشتركة، وإذ كانت المدرسة مركزا لبناء العقول والأجسام السليمة فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره.² ونستخلص مما سبق أن المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة وتعلمه كيفية توظيفها في حياته العلمية.

المطلب الرابع: أهداف المدرسة

تسعى المدرسة لتحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تقسيمها إلى ثلاثة

أهداف رئيسية وهي:

1- أهداف وقائية: وهي الأهداف التي تقي الشيء من كل ما يعيق نموه السليم جسديا وعقليا وروحيا ونفسيا.

2- أهداف إنشائية وهي الأهداف التي تزود الشيء بالخبرات اللفظية والحركية والاجتماعية والمهنية التي تهيئ للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.

¹ فاروق البوهي، الإدارة التعليمية والمدرسة، مصر، دار قباء للنشر والتوزيع والطباعة، 2001، ص 15.

² محمد محمود وجيه، نفس المرجع السابق، ص 116.

3- أهداف علاجية : وهي الأهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة وقد يكسبه أثناء التمدرس من خلال الأوساط الاجتماعية المختلفة التي يحتك بها.¹

المطلب الخامس: وظائف المدرسة

1- الوظيفة التعليمية: تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين والقائمين على المدرسة وتندور هذه الوظيفة أساسا على:

- تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة أو العلمية.

- تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والتعبير والحساب وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله

2- الوظيفة النفسية : من وظائف المدرسة كذلك تحقيق الإشباع النفسي للتلميذ ، فتساهم المدرسة من خلال ما توفره من أجواء وفرص أمام التلاميذ لإشباع الكثير من الحاجيات النفسية ومنها على وجه الخصوص:

أ- تتيح الفرصة لتنافس على المراتب الأولى من خلال الأنشطة العلمية والتربوية والثقافية إشباعا للحاجة إلى تحقيق الذات.²

ج- تتيح أيضا الفرصة لتحقيق الذات وتلبية الحاجة إلى الاعتراف والتقدير خاصة من خلال الأعمال الحرة والتطوعية.

وكثيرا ما يكون في المدرسة أخصائي نفسي أو اجتماعي للاهتمام بمعرفة النواحي

النفسية للتلميذ والكشف عن المشاكل والضغوط وقضاياهم التي يعاني منها داخل المدرسة

وخارجها، في الأسرة أو مع جماعة الرفاق، أو في المجتمع عموما وقد يمارس المربون

أنفسهم هذه الوظيفة انطلاقا من خبراتهم وتجربتهم الخاصة، فيعملون على توجيههم وإرشادهم إلى السبل السليمة لإشباع حاجياتهم النفسية وتغلب على مشاكلهم.³

3- الوظيفة الاقتصادية: وهي الوظائف الهامة التي تقوم بها المدرسة اتجاه المجتمع

والتلاميذ على وجه الخصوص، فهي تقتصد الوقت والجهد والمال من خلال العملية التعليمية

¹ مراد زعيمي ، نفس المرجع،ص153.

² زين الدين المصمودي ، دور المدرس في العملية التربوية ، مجلة الرواسي جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي باتنة، الجزائر ، سنة 1994، ص 122.

³ مراد زعيمي، المرجع السابق، ص144.

التربوية التي تقوم بها، والمدرسة تشترك مع الأسرة في كثير من الجوانب المحققة للوظيفة الاقتصادية، فمثلا من خلال مجالس الأولياء تساهم المدرسة في سد بعض الاحتياجات التي تطلبها المدرسة لتغطية المصاريف العملية التربوية التي تعود بالفائدة على التلاميذ مهما اختلفت مستوياتهم المعيشية التي تقوم المدرسة بمساعدة التلاميذ ذوي الظروف الاقتصادية الصعبة وتزويدهم ببعض الوسائل والأدوات تحقيقا لتكافل الإقتصادي¹.

4- **الوظيفة الاجتماعية** : تمس هذه الوظيفة العمل على تعريف التلميذ بالمجتمع تعريفا واضحا يشمل تكوينه ونظمه وقوانينه والمشاكل والعوامل التي تؤثر فيه، إضافة إلى ذلك تسهر على تدريب تلاميذها على الحياة الاجتماعية وذلك بممارسة ومواجهة جميع المشاكل التي تحيط بهم، ولن يكون ذلك إلا بأن نجعل المدرسة مجتمعا حقيقيا له شكله ونظامه ودستوره يشترك فيه كل تلميذ فالمدرسة بهذا المعنى هي الأداة الرسمية لتنشئة الاجتماعية ويمكن حصر هذه الوظيفة في عدة أوجه تظهر لنا مدى قوة وفاعلية المدرسة.²

الوجه الأول تعمل المدرسة على نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه حيث نقل الثقافة كإرث حيوي بل تنقل عبر ما يتعلمه ويتربى عليه الأفراد والمدرسة توفر لمناهج التربية العينية بالتراث الثقافي بما تحمله من قيم ومعاني ومفاهيم فتنقل بفعالية الخبرة الانسانية المتراكمة والمتزايدة التي تتضمنها الحياة الاجتماعية للمجتمع المعين، ومن هنا فإنه ليس من وظيفة الجيل الحاضر أن يحافظ على ثقافة الجيل الذي جاءته من الجيل الماضي فقط بل لابد من التجديد والتطوير والتعديل والمدرسة هي الأقدر على احداث ذلك لأنها ذات تأثير ايجابي على نمو التلاميذ .

الوجه الثاني: تبسيط التراث الثقافي وجعله ميسورا أمام التلاميذ حتى يستطيعوا الإلمام بها وهذا يستوجب عملية تفكيك التراث إلى أجزاء صغيرة وتقديمه بطريقة اصطناعية مناسبة ومتدرجة تتلاءم مع قدرات التلاميذ في مختلف مراحل نموهم العقلي والجسمي والنفسي والروحي.³

¹ مراد زعيمي ، نفس المرجع السابق ،ص 145.

² محمد حسين العمارة ، **مبادئ الإدارة المدرسية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، 1999،ص65.

³ مراد زعيمي، نفس المرجع السابق، ص 146.

الوجه الثالث: تطهير وتنقية التراث واستبعاد الأجزاء الفاسدة والتخلص من الخرافات، حيث تعمل المدرسة على تغيير الجوانب الفاسدة بطريقة أكثر عقلانية وفي إطار يراعى فيه الاقتصاد في الوقت والجهد حتى يتمكن من الوصول إلى نتائج الأجيال السابقة والاستفادة من الايجابيات وتخطي السلبيات بما يحقق التكامل السليم بين الفروع المعرفية تجميع بين الأصالة والتجدد.

الوجه الرابع : الضبط الاجتماعي الذي يتم من خلال تدعيم المدرسة للقيم والمعايير الاجتماعية المتضمنة في مفاهيمها وفي سلوك المعلمين والمربين مما يساعد التلاميذ على تمثيل هذه القيم ويقلل من فروض الانحراف الاجتماعي

الوجه الخامس: التقريب بين الفئات الاجتماعية من خلال إتاحة الفرص المتكافئة للتلاميذ وفسح المجال أمامهم لمواصلة التعليم في وسط اجتماعي مشترك.¹

5-الوظيفة التربوية : وللمدرسة وظيفة أخرى تتمثل في التنشئة الاجتماعية المقصودة للتلاميذ ، حيث تعتبر بالنسبة له أول انفصال عن الأم الذي يجعله يعد ذلك عضوا داخل وسطها المدرسي ، تعمل فيه بموازاة مع الأسرة على العناية به جسميا وعقليا ونفسيا وروحيا، وتقليل الروابط الاعتيادية عليه، وهكذا يمكن القول أن المدرسة قادرة على توجه التلاميذ وإعادة توجيههم، و تشكيل اتجاهاتهم، وغرس القيم والتأثير في سلوكهم بطريقة مدروسة وعلى أسس منهجية.²

وتبدأ مرحلة المدرسة بعد مرحلة الطفولة المبكرة، ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة وتمثل انتقال التلميذ من مجتمعه الأسري إلى مجتمع أكثر رحابة وأكثر تعقيدا، وهو انتقال يمثل تحولا كبيرا في حياته الاجتماعية والنفسية، فالمدرسة مجتمع واسع بعلاقاته وصلاته وقوانينه ، يطالب التلاميذ داخلها بالتخلي عن كثيرا من العادات والممارسات والسلوك الذي كان يتمتع به في أسرته ، وهذا كله يمثل حدثا يؤثر في حياته كلها. ويذهب بياجيه إلى أن ابرز أثر للمدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية للتلميذ هو القضاء على ما يتسم به من تمركز حول الذات نتيجة العلاقات الأسرية السابقة فيجعله يهتم بأخرين والتعامل معهم والاهتمام بالمدرسين والتقاليد المدرسة والنظم.

¹ محمد حسين العمارة ، نفس المرجع السابق،ص66.

² مراد زعيبي ،نفس المرجع السابق ،ص 147.

وهكذا تصبح المدرسة تحتل أهمية كبرى من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل ايجابي على شخصية التلميذ، فهي من هذه الناحية تستطيع أن تدعم كثيرا من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي تم تكوينها في الأسرة كما يمكنها أن تمحي بعض آثار العادات والقيم غير السليمة التي اكتسبها فيها، ويمكن أن تغرس فيه طرق التفاعل الايجابي مع الغير و تكوين علاقات سوية معهم.¹

ومما سبق عرضه نستخلص أن: أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد لذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان لتعليم بل يزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية وأنماط السلوكية الرشيدة، والتزام بموصفات اجتماعية معينة وفق المظهر والسلوك والتصرف المتعارف عليه اجتماعيا.

المبحث الثاني: التسرب المدرسي

أولاً: أنواع التسرب المدرسي

إن أي نظام تعليمي مهما حاولنا أن نصل به إلى درجة الكمال إلا أنه تعثره بعض الثغرات، لاسيما التسرب حيث تتخذ هذه الظاهرة صوراً مختلفة وأشكالاً متعددة.

وقد تميزت إحدى الدراسات عام 1997 بين شكلين من التسرب :
التسرب المؤقت : وهو الذي يحدث يومي متكرر وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع مستمر عن فصل التلاميذ من المدرسة.

التسرب الدائم : الذي يعني هجر التلميذ من المدرسة كلياً.²

وثمة تصنيف آخر للتسرب حيث يتميز بين ثلاثة أنواع من التسرب هي:
التسرب اللاإرادي : والذي يتخذ مظاهر متعددة أو لها زيادة التدفق الطلابي على قدرة التعليم.
التسرب الشائع : وهو التسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة.

¹ محمد ومحمود وجيه، التعليم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1981، ص

115.

² علي السيد محمد الشخي ، علم اجتاع في التربية المعاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 2002، صص352.

التسرب المرحلي: وهو نوع التسرب الذي يبدأ واضحاً في نهاية كل مرحلة من مراحل التعليمية سواء الابتدائية أو غيرها.¹

ومن ناحية أخرى قسمة " عمر عبد الرحيم" إلى نوعين :

التهرب المخفي : والذي لا يداوم الطالب فيه بانتظام في المدرسة وهؤلاء، الطلاب مرشحون لترك المدرسة والدراسة بعد أن عجزت إدارة المدرسة عن تقديم المواد التي تجنّبهم وتشجعهم على اتخاذ القرار واضح للبقاء بين جدران المدرسة.²

أمثال هؤلاء الطلاب موجودون في قوائم طلاب المدرسة ولكن غيابهم كثير ومتكرر وتحصيلهم متدني بسبب تسربهم وانتمائهم للمدرسة ضعيف ، وأيضاً يهملون واجباتهم ولكنهم يتواجدون بصورة منتظمة في صفوفهم، ولكن مع الوقت وبصورة تدريجية يتحولون شيئاً فشيئاً وهكذا تتكون فجوة بين خبراتهم ومستواهم بالمقارنة مع باقي الطلاب، وهذا السبب آخر يؤدي إلى عدم الانتظام في الدوام الطالب، مما يؤدي إلى تسرب الطلبة من المدرسة بصورة كلية في نهاية الأمر لا يستطيعون الحصول على أي تحصيل تعلّمي ايجابي يدفعهم في الاستمرار في الحضور إلى المدرسة.³

التسرب المدرسي الظاهر : ويقصد به تغيب الطلاب الذكور والإناث من المدرسة لمدى طويلة لمدة ساعات أيام أو فترة طويلة ولكن دون تطرده المدرسة نهائياً، ولكن فيما بعد يترك الطالب المدرسة في مثل هذا الوضع يأتي لأسباب معينة ودون أن ينتقل لمدرسة أخرى، أهمها عدم قدرته على التحصيل الدراسي المطلوب الذي يؤهله للاستمرار في التعليم والبقاء في المدرسة.⁴

ثانياً: سمات الطلبة المتسربين

مادماً نتحدث عن الطلبة المتسربين فلا بد لهم من صفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية من أجل تشخيص

¹ علي السيد محمد الشخي ، مرجع سابق، ص 253.

² عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي (أسبابه وعلاجه) عمان، دار النشر والتوزيع، 2004، ص 475.

³ نفس المرجع ، ص 476.

⁴ نفس المرجع ، ص 477

هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة ،مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على المتسرب الواحد فلا بد أن يحمل المتسرب الواحد منها سمة ومن هذه السمات .

أ- **ذو القدرات الفعلية المحدودة :** حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون مراثيا أو صرفيا ، وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم ويتم التعرف عليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم ، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم ¹.

ب- **ذو فئة مجبرة على التسرب:** وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضهم لكارثة معينة.²

ج- **ذو الأسر المفككة اجتماعيا :** اتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منها الطلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما،خلافات أو نزعات أسرية) ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دور أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي ، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرية فسيتم أدائه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات حياته.³

د- **ذو سلوك الخاص :** الظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلب على الطلاب أن نجد أن البعض منهم ، اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزاميه التدريس ومنها (عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات التركيز، اضطرابات عاطفية).

¹ مراعبة عبد الله صالح ،التسرب الدراسي أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس ، فلسطين شؤون تربوية ،العدد 12، 1995،ص 158.

² الشخبي علي السيد ، التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر ، موسوعة سفير للتربية الأبناء المجلد 1، 2002،ص 353.

³ حميد محمد ، الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، 2001،ص 53.

ج- ذو الكفاءة : هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم وبعضهم يفتقد الدافعية للتعلم.¹

ثالثاً: مظاهر التسرب المدرسي:

1- في البيئة المدرسية

- التسرب الفكري وهو الشرود من جو الحصة
- التأخر الصباحي عن المدرسة
- الغياب الجزئي أو الكلي عن الدراسة أو المادة الدراسية.²
- الاشتراك في الأنشطة الإضافية القليلة وقلة المنهجية
- امتلاك التلاميذ لخبرات تحصيلية فاشلة غير ناجحة
- سوء العلاقة المتبادلة بين المعلم والتلميذ .
- الغياب المتكرر عن المدرسة حتى التوقف .

2- في البيئة الأسرية :

- سوء العلاقة القائمة بين التلاميذ وأولياءهم
- عدم التفاعل التلاميذ مع أفراد الأسرة وعدم مشاركتهم في القرارات

3- في جماعة الأقران :

- الارتباط بأقران ذوي عادات وميول تربوية
- الافتقار لعلاقات وثيقة تربطهم ايجابيا مع أقرانهم.³

رابعاً: عوامل التسرب المدرسي

تعتبر الدراسات العديدة التي أجريت في الميدان من المدرسة إلى أن التسرب مشكلة معقدة تنتج عن عدد من العوامل المتنوعة والمتداخلة والتي تتباين من بيئة إلى أخرى ومن مدرسة

¹ حبر ايمان ، ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف ، مجلة شؤون تربوية ، فلسطين ، 1995 ، ص 78.

² هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي تطبيقاته وأدواته، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن 2003، ص 188.

³ نفس المرجع، ص ص 189، 190.

إلى أخرى ومن دول إلى أخرى، ويمكن تفسيرها إلى عوامل شخصية مرتبطة بشخصية التلميذ وعوامل خارجية عن شخصية التلميذ .

أ- **العوامل الشخصية:** ونقصد بها العوامل المرتبطة بشخصية التلميذ وهذه العوامل هي:

العوامل النفسية: إن العوامل النفسية هي عوامل شديدة التأثير على التحصيل العلمي للتلميذ وأهم شيء نتحدث عنه في هذا المجال هو الصحة النفسية فإن كانت الصحة النفسية للتلميذ مضطربة، فلا تتوقع منه أن يكون تلميذا ناجحا باستثناء بعض الحالات.

ويعرف " حامد عبد السلام زهران " الصحة النفسية على أنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوقفا نفسيا وشخصيا وانفعاليا واجتماعيا ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى حد أقصى ، حد ممكن، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا بحيث يعيش في سلام.¹
وقد أكد " عبد الرحمن العيسوي " على أنه من بين المشكلات التي تعيق الطالب على النجاح هي المشكلات النفسية.²

وبذلك يعتبر الخوف والقلق من العوامل التي تؤثر على تحصيل التلميذ، إذ أنه يوجد

العديد من التلاميذ من يجد صعوبة في التكيف مع جو المدرسة ويفشل في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور اضطرابات تتسبب في التأخر الدراسي.³

ب- عامل الصحة الجسدية : يعد اضطراب الصحة الجسدية من العوامل الشديدة التأثير

على التحصيل الدراسي للتلميذ ، ومسايرة زملائه في الدراسة ، ونجد أن العوارض التي تعيق التلميذ عن التمتع بصحة جسدية جيدة وكثيرة، منها اضطرابات النمو الجسمي وضعف البنية الجسدية والأمراض العارضة والمزمنة والعايات الخلقية واضطرابات جهاز الكلام أو السمع أو البصر .

¹ حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي ، القاهرة ، علم الكتب ، ط3، 1988، ص23.

² عبد الرحمن العيسوي ، القياس والتجريب في علم النفس التربوي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت

ص، 410

³ عائدة عبد الله، بوصافة، القلق والتحصيـل الدراسي، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان، 1995، ص 129

إن هذه العوارض وغيرها، تسبب بعض المشاكل الدراسية للتلميذ ونقول رمزية الغريب أن سوء الصحة الجسدية للتلميذ، تدعوا إلى كثرة التغيب عن المدرسة وتأثر بشكل مباشر على تحصيله الدراسي.¹

إن بعض الحالات الصحية تؤدي إلى حالتها القسوى إلى إعاقة المتعلم وتؤثر على تحصيله وسوء توافقه مع نفسه ومع الآخرين ، وهذه الحالات مثل ضعف البصر أو السمع أو الإعاقة الجسدية أو عيوب الكلام ، ... الخ ونجد أن هذا العوامل منتشرة في مدارسنا، والتي تعتمد وسائل التعليم فيها على المقروء والمسموع.²

ومنه تبين لنا أن عامل الصحة الجسدية له أثر بالغ الأهمية على التحصيل الدراسي للتلميذ ، أما بالسلب أو بالإيجاب، وهذا ما يؤكد " عمر عبد الرحيم نصر الله " في قوله (حيث يرجع التسرب بعض الطلاب إلى وجود أمراض وإعاقات التي تسمح للطلاب بالذهاب إلى المدرسة، أو تركها، بالرغم من وجود قدرات الفعلية الكافية، للمتعم والتي من الممكن أن تجعله متفوقا، وعلاقاته جيدة مع المعلمين والمدير والطلاب .³

العوامل العقلية: هي أيضا ذات تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ، فقد ذكرت " رمزية الغريب" أن التلميذة ذو الاستعداد العقلي الجيد أسرع وأكثر في تحصيله من التلميذ المتوسط أو الضعيف في قدراته العقلية.⁴ ومن مؤكد أن التلميذ المتوسط أو الضعيف الذكاء لا يستطيع أن يساير دراسته للمواد المقررة، وهذا ما يشعره بالفشل والاحباط بالإضافة إلى السخرية التلاميذ والمعلمين منه وتأنيب وتذنيبه من طرف الأهل، هذه الأمور كلها تشعر التلميذ بالضعف والدونية ، وتجعله يعتقد من الدراسة ويتركها .⁵

¹ رمزية الغريب ، التعلم دراسة تفسيرية توجيهية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1998 ، ص 166.

² رودولف بيتر ، ترجمة زيدان وآخرون ، دراسات في علم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة 2002، ص 29.

³ محمد العربي ولد الخليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، الجزائر، ص 44.

⁴ رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 15.

⁵ مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، لبنان، دار النهضة للطباعة والنشر، 1990، ص 147.

وقد أثبتت كرنيسن أنجرم، أنه يوجد ترابط بين نسبة الذكاء ونسبة التحصيل قد يصل هذا الترابط أحيانا إلى 74.0 % وهذا ما يؤكد أن مستوى التحصيل ونجاح وفشل التلميذ يتأثر بمستوى القدرات العقلية للتلميذ.¹

ويدخل تحت عامل الذكاء مجموعة من القدرات، مثل القدرة اللغوية والقدرة على الفهم والتحليل والتركيب والاستدكار والمناقشة والنقد والتقييم وإدراك العلاقات، ومن خلال هذا فإن مستوى القدرات العقلية للتلميذ أو فشله، فقد يؤدي ضعف القدرات التلميذ إلى رسوبه عدة مرات، مما يؤدي إلى الملل والإحباط وترك الدراسة في النهاية.

العوامل الخارجية:

ويدخل تحت هذا المفهوم العوامل المدرسية والعوامل الاقتصادية والأسرية.

أ- العوامل المدرسية:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تكوين شخصية الطفل تربويا ونفسيا واجتماعيا بحيث يلتقي فيها المعارف والخبرات التي تنفعه في حياته العملية والعلمية، ومن هذا كان لزاما أن تحرص على أن تقوم بوظيفتها بشكل جيد.

والعوامل المدرسية مثل كفاءة الأستاذ وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والمناهج ونظام الامتحانات وكذا التوجيه المدرسي، يجب أن يعد العلم اعداد يمكنه من القيام بوظائفه المختلفة بأحسن وجه وتمكنه فهم التلاميذ قدراتهم واستعداداتهم وأن يتصف بالصفات العلمية الجيدة، حتى يصل إلى تحقيق الهدف المتوفى في التلاميذ.²

كذلك تؤدي قلة العدالة في التعامل والتمييز بين التلاميذ داخل الصف والعقاب بكل أنواعه البدني والنفسي من قبل المعلم وإدارة المدرسة لتلميذ وصعوبة بعض المقررات الدراسية والاكتضاض داخل حجرة الدراسة وسوء الإضاءة ونظام الامتحانات، والشعور بالفرق الشاسع بين قدراتهم على التحصيل والانجاز العقلي وبين القدرات زملائهم سواء نحو الأسوأ أو الأحسن.³

¹ فيصل خير الزاد، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، سوريا، ص 176.

² محمد قريشي، القلق والتحصي لى لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة غير منشورة مودعة بجامعة ورقلة ص 72.

³ هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي تطبيقاته وأدواته، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن 2003، ص 128.

ويمكن انجاز أهم الأسباب التربوية المتعلقة بالمدرسة كالتالي

- 1- بعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات.
- 2- عدم إخبار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.
- 3- قد لا تمثل المناهج الدراسية احتياجات التلاميذ واهتماماتهم وقدراتهم.
- 4- نقص المدرسين لفترة طويلة من السنة وكذلك حالة المدرسين النفسية.
- 5- وسائل التقويم التقليدية المتبعة والمتمثلة بالإختبارات فقط.¹

ب-العوامل الاقتصادية:

والمقصود بها العوامل المادية للطالب وأسرته بحيث يعتبر ضعف الحالة المادية للطالب وأستره من أكبر المشاكل التي تحول دون توافق التلميذ وتفوقه في دراسته بحيث أن للجانب المادي ارتباط وثيق بالتحصيل العلمي وهذا لما ينجر عنه نقص التغذية ورداءة السكن واللباس وعدم توفر الأدوات المدرسية...الخ.²

وفي الشأن كشفت عدة دراسات عن زيادة معدلات التسرب الطلبة ذوي الوضع الاقتصادي الأسري المتدني عنها بالنسبة لذوي الوضع الاقتصادي العالي بصرف النظر عن العوامل الخاصة المستخدمين في غياب الوضع الاقتصادي.³

لذا فإن الأوضاع الاقتصادية السيئة تعمل على قتل الطموح لدى المتعلمين بشكل خاص حيث تنحرف بوصلة تفكير من الاهتمام بالتحصيل العلمي إلى تحسين وضع عائلته الاقتصادي وذلك من خلال رغبة داخلية لدى الطالب نفسه مما يدفعه إلى ترك مقعد الدراسة، أو من خلال ولي أمره الذي يدفعه إلى ترك الدراسة لعينة للتغلب على الأوضاع الاقتصادية السيئة أيضا إغراءات سوق العمل خصوصا في ظل ارتفاع مستوى العائد المادي للتغلب على الأوضاع الاقتصادية السيئة.⁴

¹ محمد فؤاد سعيد أبو عسكر ، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب ، بمحافظات غزة وسبل تفعيله ،رسالة الماجستير، جامعة غزة، 2005 ص 66.

² محمد ارزقي بركان ، التسرب المدرسي ، (عوامله، نتائجه، وطرق علاجه) ، اكتوبر 1991، مجلة الرواسب، باتنة ،العدد 3،ص32.

³ علي حسن حباب ، ظاهرة التسرب المدرسي في شمال الضفة الغربية ، (العدد 9) ، غزة، 1997، ص 132.

⁴ عامر الخطيب، أصول التربية، مطبوعة بغداد، غزة، 1995، ص 7.

ج-العوامل الأسرية

إن لمن الطبيعي أن كل تلميذ محاط ببيئة اجتماعية تؤثر فيه ويتأثر بها خاصة المحيط الأسري، وهذا الأخير له دور فعال إما بالسلب أو الإيجاب على التحصيل العلمي يخلق له جوا مناسباً للدراسة، على عكس التلميذ الذي يعيش في أسرة غير مستقرة.¹

خامساً: انعكاسات التسرب المدرسي

ان مشكلة التسرب المدرسي من المشاكل التربوية والاجتماعية والاقتصادية ذات أهمية بالغة، لأنها تؤدي إلى عرقلة العملية التعليمية وإضاعة الجهود والوقت والطاقات هباء دون استغلال ايجابي يخدم مصلحة المجتمع الذي ينتمي اليه.²

والتسرب المدرسي مشكلة يعاني منها عدد كبير من النظم سواء في الدول النامية المتقدمة غير أن هذه المشكلة أقل حد بصفة عامة في الدول المتقدمة منها الدول النامية كما تختلف خطورتها من مرحلة إلى أخرى، فتظهر بصورة واضحة في المرحلة الأولى في الدول النامية بينما تظهر بشكل خطير في المرحلة الثانية في بعض الدول المتقدمة مثل إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، والذي لاشك فيه أن الظاهرة التسرب آثارها بالنسبة للنظام التعليمي.³ ولقد بينت الكثير من الدراسات النتائج السلبية المترتبة على شكل التسرب وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، حيث أن هروب من المدرسة غالباً ما يؤدي بالطفل إلى الانحرافات التي تشمل السرقة وغيرها.

وقد وجد " شرلاندا " أن نسبة التخلف عن الدراسة بين بعض جماعات الأحداث التي مثلت أمام المحاكم حوالي 60%، ومن بين 2061 سجيناً درست حالتهم تبين أن 40% أودعوا المؤسسة لأول مرة بسبب هروبهم من المدرسة.⁴

ويقول " جاكارد " في هذا الشأن بأن الوسط المنزلي والعام الذي يحي فيه أبناء الطبقة الغنية يسير في اتجاه الاهتمامات المنزلية ويؤيدها، بينما نرى العكس في البيئات الفقيرة.¹

¹ عبد الله الدائم ، التخطيط التربوي ، لبنان، دار العصم للملايين، ط5، 1983، ص 507.

² عمر عبد الرحيم نصر الله، اساسيات في التربية العلمية ، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن، 2001 ، ص 382

³ شادية احمد النل، التسرب من المدرسة في الأردن "دراسة تحليلية"، كانون ثاني (مجلة التربية والعلم)، العدد، 10

1991، ص 492.

⁴ أدروين سنزلاند، رونالدكريستي ، مبادئ علم الإجرام ، ترجمة محمد السباعي ، حسن صادق المرصفاوي مصر، مكتبة

الأنجلو المصرية، 2000، ص 262.

كما أن عدم استقرار العائلة وتصدعها بسبب الطلاق أو تعاطي المخدرات والإدمان لدى أحد الوالدين، يؤدي إلى إحساس التلميذ من حرمان حنان الوالدين وعدم اهتمام به ولا بدراسة، وهذا ما يفقده الأمان داخل أسرته ويؤثر على تحصيله الدراسي، بل قد يلقي به ذلك في أحضان الجنوح والأحداث.

كما أن المعاملة الوالدين هي أيضا من الأمور التي تؤثر على تحصيل العلمي للتلميذ وهذا ما أكده " بيرت" وذلك أن قسوة الأب وضعف المثبرات الحسية داخل الأسرة يساهم في الضعف الفكري للتلميذ.²

وقد وجد " فرام" أن 23% من 148 حالة للعائدين بدؤوا انحرافهم بالهروب من المدرسة وقد وجد الباحثون في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، أن هناك علاقة بين الهروب من المدرسة بالرسوب المدرسي ولجوء الأطفال والمراهقين إلى السلوك المنحرف، ففي فرنسا وجد " هوبر" في بحوثه حول المجرمين الأحداث أن 65.5% منهم لم يوقعوا في مشوارهم الدراسي وفي الولايات المتحدة وفي البحث الذي قام به السيدة والسيد " قلوك" على أن 1000 طفل منحرف مقارنة بفوج مماثل للمراقبة على غير المنحرفين توصل إلى الإنفاق الدراسي يسجل عند المنحرفين نسبة واضحة.³

أما في المدرسة الجزائرية، فالفشل الدراسي والطرده من المدرسة وخاصة في سن مبكرة حسب الأستاذ " عل مانع" هو الملحوظ بدلالة قوية في أوساط المنحرفين.

فالأطفال المطرودين من المدرسة في الجزائر في 13 و 14 سنة يجدون أنفسهم في حالة غياب الرقابة الأبوية، متسكعين في شوارع بدون هدف، وبالتالي فإنهم يصبحون أكثر عرضة للاختلاط بالمنحرفين وبالنشاطات الإجرامية، كما أن الطرد من المدرس في سن مبكر ينتج عنه تحصيل تربوي ضعيف، حيث تبين في بحث أجراه على مانع أن 66% من المنحرفين قد طردوا من المدرسة نتيجة الإخفاق الدراسي.⁴

¹ عبد الله دائم، المرجع السابق، ص 507.

² فيصل خير زاد، مرجع سابق، ص 35.

³ مكي دروس، الموجز في علم الاحرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 205.

⁴ علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 202، ص 121.

كما يعاني المجتمع من مشكلة الرسوب لأنها تقود إلى البطالة وما تفرزه من ظواهر اجتماعية معنلة قد تعيق تقدمه وتطوره، ونظرا للتدني المستوى التعليمي للمتسرب فإن الحصول على وظيفة دائمة بدخل كان يغزوا أمرا عسيرا ولعل هذا موثق في الاحصائيات الحكومية المنشورة في الولايات المتحدة الأمريكية.¹

وفي خريف 1982، مثلا بلغت معدلات البطالة للمتسربين، ضعف معدلاتها الخرجي المدرسة الثانوية، ومن أولئك المتسربين الذين حصلوا على وظائف سنوية، كانت رواتبهم السنوية أقل بما تتراوح نسبة بين 12% إلى 18% عنها بالنسبة للموظفين الذين تخرجوا من المدرسة الثانوية.

كما أن بعض الدراسات كشفت التقارب عن وجود ارتباط قوي بين البطالة وزيادة عدد كل من الوفيات وحالات الانتحار ودخول المستشفيات العقلية، وبما أن معدلات البطالة لدى المتسربين من المدرسة تفوق معدلاتها لدى غيرهم من الطلبة فعلية يمكن القول بأن المتسربين أكثر عوزة للوفاة والانتحار والاضطرابات العقلية.² ولما كانت ظاهرة التسرب المدرسي عامل سلبي يعمل على اختلاف مردود العملية التربوية، فإن نفسي هذه الظاهرة في النظام التعليمي ، يترك انعكاسات غير ايجابية في مجالات مختلفة.

ويمكن إجمال هذه الانعكاسات في :

1-الانعكاسات التربوية:

لتسرب يؤدي إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكافة التعليم بالنسبة للطلاب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه.³

كذا فإن المتسربين يشكون فئة محدودة في التعليم، وهذا ما يدخلهم في مصاف الأمين وهو خسارة للتلميذ في صورة حرمانه من التعليم.

¹ شادية أحمد تل، مرجع سابق، ص 493.

² محمد سالم وآخرون ، تسرب الطلاب لظاهرة تستحق الدراسة، ص 20. حمل من موقع mm. http :

Daarwa.com

³ ابراهيم داوود الداوود، مشكلات الفاقد التربوي ، اسبابها ، وطرق معالجتها، ص 40 ، حمل من الموقع : http

الانعكاسات الاجتماعية:

تتمثل الانعكاسات الاجتماعية في كون المتسرب لا يملك الصفات المواطن الصالح على النحو الذي ينشده المجتمع، كما أن التسرب من الدراسة يعوزه الكثير من الخبرات وينقصه الإعداد الصحيح لمواجهة أمور الحياة ومتطلباتها، ون هنا يمكن القول بأن المتسرب يكون أقل القدرة على المشاركة في بناء المجتمع من حوله.¹

فيكون بذلك أقل قدرة على التكيف مع المجتمع ، وعاملا من عوامل التفكك الاجتماعي أو بمعنى آخر زيادة حجم المشاكل الاجتماعية وانحراف الأحداث والجنوح وتعاطي المخدرات والسرقة، والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم أي أن المتسربين يتحولون غالبا إلى أميين غير منتجين، ومنحرفين شواذ مفسدين مكونين لعصابات السطو والإجرام والتي تزعزع أمن المجتمع فهم يشكلون فئة أو جانبا ضعيفا من جوانب بيئة المجتمع، علاوة على ما يفقده.²

أيضا يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحدد من تطوع المجتمع مثل (الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة) وبالتالي يتحول المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه.³

3- الانعكاسات الاقتصادية:

- التسرب رافد من روافد الأمية وتعطيل اليد العاملة

زيادة وحدة التكلفة في التعليم، ويظهر ذلك في كفاءة التعليم وكذلك اختلال التوازن بين الميزانية التعليم والميزانية العامة للدولة، فالتسرب يمثل⁴.

حظر على خطط التنمية للموارد الاقتصادية من خلال منظور التعليم كثورة بشرية واستثمار مادي ونفقات العناية الصحية العلاجية.⁵

¹ محمد سالم وآخرون ، مرجع سابق ،ص 03

² عمر عبد الرحيم نص الله، أساسيات في التربية العلمية، مرجع سابق، ص 382.

³ فيوليت فاشية، وسامي عدوان ، ظاهرة التسرب الطلبة من المدارس فلسطينية، الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير التربوي ، وزارة التعليم والتربية ، فلسطين ،ص03.

⁴ فيوليت فاشية، وسامي عدوان، نفس المرجع ،ص 35.

⁵ عمر عبد الرحيم نص الله، أساسيات في التربية العلمية، مرجع سابق، ص 482

4- الانعكاسات النفسية:

غالبا ما نجد المتسرب يواجه مشاكل تكيفه بسبب انحصار علاقاته إلى درجة كبيرة بأبناء عمره، وذلك لشعوره بالقلق والاضطراب نتيجة نظرتة لنفسه على أنه متخلف عنهم، وشعوره بأنه سبب في خلق معاناة أسرته وأنه هو أساس قلقها، وشعوره بالفشل من جراء إخفاقه ، بالإضافة إلى النظرة السلبية من طرف المجتمع للطالب المتسرب.¹

كما أن إخفاق الطالب يؤدي به إلى الخوف من العقاب والتوجيه إلى الأعمال غير العادية لكي يعوض فشله الدراسي الذي وصل اليه، كما أن نظرة الأصدقاء والأقرباء اليه على أنه طالب فاشل، يشعره بالنقص وعدم القدرة على الاندماج في مجتمع الطلاب، وفقدان الأصدقاء وعدم مشاركة في الأنشطة الإجتماعية.²

هذا ما يجعل الشخص المتسرب من التعلم يعاني من عدم الاستقرار النفسي فينتابه باستمرار شعور بالنقص والعجز والفشل والقلق وانعدام الثقة بالنفس والحساسية المفرطة من أي نقد لأنه يعلم جيدا أنه ضعف ثقافته يحرمه من التكيف مع الظروف المحيطة به.³

سادسا : اشكالية التسرب من المنظومة التربوية

تعتبر المدرس أهم مؤسسة بعد الأسرة والتي تعمل على التنشئة الأفراد ورعايتهم من خلال تزويدهم بمختلف المعارف والخبرات، وتعمل على تفتح قدراتهم ومهاراتهم فهي التي توفر لهم المناخ الملائم والضروري لذلك، وفي هذا السياق عرفت المدرسة الجزائرية عدة اصلاحات تربوية من أجل تطور التعليم.⁴

ولكن بالرغم من تطور المدرسة الجزائرية وما حققته من انجازات من حيث الهياكل القاعية وعدد المدرسين وخبراتهم وعدد المؤطرين، إلا أن المنظومة التربوية لا زالت تعاني من عدة مشاكل ونقائص نذكر منها التسرب المدرسي.⁵

¹ عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سابق، ص 382.

² نفس المرجع، ص 385

³ اليزار حكمت عبد الله بني جانيت، التسرب في التعليم، دار الجاحظ للطباعة والنشر ، بغداد، 2004، ص 50.

⁴ عاشور صونيا ، متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفاءات ، حمل الموقع

، <http://manifest.univer-/ouargla.dz> يوم 2016/11/26 على الساعة 10:00

⁵ محمد حمدي ، ثقافة توجيه المدرسي في الجزائر بين الإصلاح والواقع ، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ،

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجزائر ، ص55.

حيث تثير الإحصائيات في الجزائر إلى النسب الكبيرة للتسرب المدرسي مما يدل على ضعف نجاعة المنظومة التربوية وكلفتها العالية، ففي الموسم الدراسي 1998-1999 لوحدها نلاحظ أن عدد المتسربين من النظام الدراسي يقدر بـ 550000 تلميذ أي ما يعادل 6.74% من العدد الإجمالي 14100 منهم تم طردهم في التاسعة أساسي و 3000 في السنة الثالثة ثانوي بعد رسوبهم.¹

وقد كشف خبراء ومختصون في التربية وبالتعاون مع منظمة اليونيسيف حيث كشفت عن 83% أي أزيد من 83 تلميذ في السنة الرابعة متوسط تتكون مقاعد يتركون مقاعد الدراسة.²

الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي

تعتبر مشكلة ترك الدراسة والتسرب منها وهروب أعداد من التلاميذ والطلاب إلى الشارع أو إلى مجالات مختلفة، من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ذات الطابع والأهمية الخاصة، لأنها تؤدي إلى فقدان التعليم والقدرة على الوصول إلى تحصيل دراسي وإضافة طاقات وجهود دون استغلال ايجابي يخدم مصلحة المجتمع ومن الآثار المترتبة عن هاته الظاهرة ما يلي :

نقشي الأمية وخاصة اذا كان التسرب في مرحلة مبكرة من عمر التلميذ أي قبل أن يتقن المهارات الأساسية في القراءة والكتابة... الخ، فهو بذلك يعتبر عبئا على الدولة ويزيد من أعباءها المالية، وهذه الظاهرة تواجه في انعكاساتها رجال الأمن والقانون والإصلاح والتنمية الاجتماعية، ورجال التخطيط التربوي والاجتماعي، لأن لها دورا هاما في تحويل بعض افراد المجتمع إلى أميين غير منتجين، أو إلى منحرفين شواذ ومفسدين مكونين لعصابات السطو والإجرام التي تزعزع أمن المجتمع وتؤدي إلى زيادة في نسبة الجريمة في المجتمع . يساهم التسرب المدرسي في زيادة حجم الظواهر السلبية والتي تؤثر على كل أفراد المجتمع وعلى جميع مؤسساته، كتعاطي المخدرات ، السرقة، جنوح الأحداث... الخ، حيث يصبح المتسرب عالة على المجتمع.³

¹ خالد بودية، التسرب المدرسي تخطي الخطوط الحمراء، حمل من موقع [http:// www.ekhabar.com](http://www.ekhabar.com) يوم

2016/11/25 على ساعة 11:20

² نفس المرجع على الساعة 12:30

³ دريوش داد ، واقع التسرب المدرسي في الجزائر ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة سعد دحلب البليدة ، العدد 07 ، جوان 2012 ، دار النل للطباعة ، الجزائر ، ص 246.

زيادة نسبة البطالة والزيادة في اشكالية الفرد على الآخرين، وضعف البنية الانتاجية والاقتصادية للمجتمع ، فنمو المجتمع وتطوره لا يكون الا بامتلاك الموارد البشرية المؤهلة، فتسرب الطالب قبل أن تكتمل خبرته تجعله أقل كفاية في العمل، أو أقل إنتاجاً مما لو قدر له أن يواصل دراسته، وفي هذا ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.¹

الخلاصة:

يظهر من خلال ما سبق أن التسرب المدرسي ظاهرة سلبية، لها أبعاد وانعكاسات على نفسية المتسرب ذاته وهناك عدة أسباب وعوامل تكمن وراء بروز هذه الظاهرة منها عوامل شخصية تتعلق بذاتية المتسرب، ومنها عوامل خارجية عن ذاتية المتسرب مثل العامل المدرسية والاقتصادية والأسرية، وهي كلها أسباب تؤدي إلى فشل الطالب وبالتالي تسربه.

¹ دريوش داد ، المرجع السابق ، ص 247.

الفصل الثالث

المدرسة وعلاقتها بالأسرة الجزائرية

الفصل الثالث: المدرسة وعلاقتها بالأسرة الجزائرية

المبحث الأول: في دلالة الأسرة

أولاً: نشأة الأسرة وتطورها

ثانياً: النظريات المفسرة لها

ثالثاً: الأسرة كظاهرة اجتماعية

رابعاً : أنماط الأسرة

خامساً : مشاكل الأسرة

المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي

أولاً: تعريف الأسرة الجزائرية

ثانياً: الوظائف العامة للأسرة الجزائرية

ثالثاً: العلاقات الأسرية

رابعاً : خصائص الأسرة الجزائرية

خامساً: الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي

ملخص

مقدمة الفصل :

تعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي حقا لا مجازا الوحدة الاجتماعية التي يستمد منها المجتمع عناصر وجوده، فهي جماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية للمجتمع، اذ يولد فيها ويعيش في ظلها، فالأسرة تكتسب الطفل المعايير المجتمعية التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع والمعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه، وبذلك تكون هذه المؤسسة، مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه وعلى تراثه الثقافي والحضاري، وسنسعى من خلال هذا الفصل والذي قسمناه إلى مبحثين في المبحث الأول والمعنون بدلالة الأسرة وذلك بنشأتها ونظرياتها وأنماطها ومشاكلها وكظاهرة اجتماعية وهذا في خمسة مطالب والمبحث الثاني المعنون الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي وقسمناه بدوره إلى ستة مطالب، جاء فيه كل من التعريف الأسرة الجزائرية ووظائفها والعلاقات والخصائص وأخيرا الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي.

المبحث الأول: في دلالة الأسرة**أولاً: نشأة الأسرة الجزائرية وتطورها**

وتعتبر دراسة الأسرة من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين، لما لها من مكانة هامة في المجتمع منذ القديم، وقد اهتم علم الاجتماع بدراستها بصفة خاصة حتى أنه في وقت من الأوقات كانت الأسرة الموضوع الرئيسي لهذا العلم وفي أحد تعريفاته لكن رغم كثرة الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع ليس لدينا في الحاضر، تاريخ شامل للمحاولات التي بذلت على مر التاريخ لفهم هذا النظام الانساني لذا كل ما تستطيع أن تفعله هو عرض المسألة في خطوطها العريضة.¹ وموضوع الأسرة حظي باهتمام المفكرين والباحثين منذ القديم إلا أن الدراسة العلمية له، لم تبدأ إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر على يد علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الآثار، حيث اهتموا بدراسة الأسرة في ثقافات البدائية وفي الحضارات القديمة وشهدت بعدها تطورات كثيرة يمكن تقسيمها إلى أربع مراحل.²

1- مراحل نشأة الأسرة

1-1- المرحلة الأولى : وتمتد حتى منتصف القرن التاسع عشر وتتميز بسيادة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي وتعتمد على التراث الشعبي وكتابات الأدباء والتأملات الفلسفية ومن اعلام هذا الفكر في عالم الأدب على سبيل المثال شكسبير، اليزابيت، براوتونغ، وفي مجال الدين نجد كونفوشيوس، سان اغسطين...، وفي علم الفلسفة نجد أفلاطون، أرسطو وغيرهم .

1-2- المرحلة الثانية : تمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين وتتميز بتطبيق افكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج وقد أوحى افكار شارل داروين إلى مفكرين اجتماعيين أنه من الممكن أن تتطور أشكال الحياة الاجتماعية ونظمها بالطريقة نفسها التي تتطور بها الكائنات البيولوجية ومن اعلام هذه المرحلة نذكر هنري سبنسر مان، مارك تايلور وغيرهم .

¹ محمد أحمد محمد بيومي، د عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دراسات التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 15.

² عبد القادر القصير، المتغيرة في المجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص

1-3- المرحلة الثالثة : وتمتد هذه المرحلة خمسين عاما أخرى حتى منتصف القرن العشرين وفيما انتقلت دراسة الأسرة من الإهتمام بالماضي إلى الحاضر وتميزت بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية، وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس الاجتماعي وفي الوقت الذي ظلت فيه دراسة المشكلات الاجتماعية تشغل خلال هذه الفترة مكانة مهمة ومن أهم الدراسات هذه المرحلة مؤلفات كولي ، توماس وبارك¹ وبيرغس وغيرهم .

1-4- المرحلة الرابعة : وهي ممتدة حتى الآن وأهم ما يميز هذه المرحلة تزايد الإهتمام بالنظرية ، وتعميق الدراسة الكمية بطريقة أكثر منهجية، علاوة على محاولات جادة لتجميع البحوث التي أجريت في الماضي وتقويمها وتمحيصها وتحديد المدارس الفكرية المختلفة، أو الإطار المرجعية النظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة وتظهر أهمية الأسرة في أن علم الاجتماع لا يعني بدراستها بمثابة وحدة منعزلة أو مجموعات أسرية متفرقة بل يدرسها بقصد البحث عن القوانين².

ومما سبق نستخلص أن الأسرة قد مرت بعدة مراحل من أجل وصولها إلى ما هي عليه وهذا راجع إلى اهتمام العديد من المفكرين بها والتركيز عليها على أنها وحدة وخلية أساسية للمجتمع فصالحها هو صلاح المجتمع وهدمها هو هدم المجتمع وفناءه وظهور مشاكل ومعوقات اجتماعية تساهم في تفتيته وتمزيقه.

ثانيا : النظريات المفسرة للأسرة

لقد شهدت دراسة الزواج والأسرة تطورا طويلا على مدى التاريخ حتى منتصف القرن التاسع عشر ، ولقد شملت هذه الدراسات محاولات متعددة تمثلت في مراحل الفكر العاطفي ثم الخرافي أو التأملي المتمثل في التراث الشعبي عن الأسرة ونكبات الأدباء والتأملات الفلسفية مثل : شكسبير واليزابيت

ومنذ أواسط القرن التاسع عشر خطت دراسات في علم اجتماع الأسرة خطوات واسعة ووضعت عدة نظريات مفسرة للأسرة منها:

¹ الكندري أحمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط2، 1992، ص 14

² نفس المرجع ، ص 15.

2-1- النظرية البنائية الوظيفية:

إن النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطويرها ، بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل والإعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل

وقد سادت هذه النظرية بشكل طاغي في علم الاجتماع إبان العقد السادس من هذا القرن وصبت اهتمامها على دراسة آثار ارتباط كل جزء من النسق - الكيان الاجتماعي - سيما في أجزائه المكونة له وتنطوي على دراسة المستويات لآتية : المستوى الفردي الذي سلط ضيائه على نمو شخصية الفرد ، والمستوى المؤسسي الذي كشف النقاب عن كيفية قيام الأسرة بمهامها والمستوى المجتمعي الذي أوضح أهمية النسق الاجتماعي.¹

وتهتم هذه النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية الأنساق المجتمع الأخرى وتركز على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب والأم والإبن والإبنة وأثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير.² وينظر أصحاب الاتجاه الوظيفي إلى الأسرة باعتبارها جزء من كيان المجتمع وهي نسق مكون من أجزاء يرتبط بعضها ببعض مما ينجم عنه تفاعل والعلاقات المتبادلة ويؤدي كل جزء وظيفته في النسق الأسري ويركز هذا الاتجاه على العلاقة بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى إضافة إلى تركيزه وبشكل جلي وواضح على كيفية تأنيس الأسرة لأبنائها وتلقينهم أدوارهم الاجتماعية وتدريبهم على شروط وواجبات نظام تقسيم العمل المبني على الجنس (ذكر، أنثى) وحثهم على إقامة علاقات تكافلية فيما بينهم علاوة على علاقتهم فيما بينهم وبين نسق مهنتهم ، فضلا عن اهتمامه بدور الأسرة في أنماط شخصية أبنائها . ويعتبر هذا المنهج الأسري ظاهرة سادت وتسود المجتمعات الإنسانية كافة وتتنظر إلى الفرد ليس باعتباره كائنا بشريا، بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له ، ولكي تبقى الأسرة نابضة بالحياة ودائمة الوجود عليها أن تكافح من

¹ معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2000، ص34.

² عبد القادر قصير، مرجع سابق، ص 44.

أجل ذلك، وهذا لا يتحقق إلا بممارسة وظائفها البنائية المتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع وأدوار كل فرد.

وهذا المنهج يقر ويعترف بعدم تساوي وتكافؤ جميع الوظائف الأسرة في محافظتها على البقاء داخل المجتمع وبنائه - إذ قد تحصل اعتلالات وظيفية تهدد بنائها مثل عدم التزام ابنائها بتنشئتها أو أنها بالذات تقصر في أداء واجبها أو تقوم به بأسلوب خاطئ أو سيئ فتحصل نتيجة ذلك انحرافات وسلبات اجتماعية وسلوكية لا تخدم الأسرة والمجتمع معا¹ وتظهر في شكل اعتلالات وظيفية داخل الانسان البناء الاجتماعي¹.

وعلى ذلك يؤكد أصحاب النظريات الوظيفية على أنه إذا كان على مجتمع أن يبقى وأن يعمل بدرجة من الفعالية عليه أن يضمن تحقيق مجموعة من المهام أو الوظائف الجوهرية ، وأنه لا يمكن ترك أداء هذه المهام للصدفة لخطر احتمال عدم تنفيذ بعض أوجه النشاط ، فيتعرض المجتمع نتيجة ذلك لحالة من التفكك

2-2- النظرية التفاعلية الرمزية

لاشك أن التفاعلية الرمزية تعتبر من أكثر اتجاهات استخداما، لأن صغر الأسرة قد مكن من إجراء بحوث معمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة والوالدين والأولاد ، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا ، بل هي مفهوم دينامي ، والأسرة هي شيء معاش ومتغير وتام، فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل، وضمن العمليات تتكون من أدوار الدور، ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة استاتيكية.² بالإضافة إلى ذلك تعد هذه النظرية ذات منطوق نفسي واجتماعي تستند إلى أعمال " جورج هيرتميد" و" هربرت بلومر"، حيث يركز هؤلاء على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة واستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مركزين على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات ذلك أن تفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن

¹ معن خليل عمر ، مرجع سابق، ص 35.

² سامية مصطفى، اكتساب النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008،

طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين وعند استخدام هذه النظرية كمدخل يعني ذلك التركيز.¹ على دور العلاقات الحميمية داخل الأسرة في التأثير على تفكير الفرد وعلى التفسيرات والمعاني التي يكونها على المواقف المختلفة ولا يوجه علماء التفاعل الرمزي اهتمامهم لفكرة الريح والخسارة ودورهما في توجيه سلوك الأفراد، وتفسيره للمواقف عقليا، فالإنسان الوليد حسب هذا المدخل هو شبه اجتماعي وليس بالكامل، ويتحول هذا الأخير إلى كائن اجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الاجتماعية التي يتعلم بها ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم نحوه إذ بذلك يتولد عنده الشعور بذاته وما ينعكس عنها عند غيره من المحيطين به وفي ضوء احكامهم، السلبية والإيجابية" إذ أنه يوضح لهما درجة نجاحه أو فشلها في ممارسة دورهما ، أي أن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانبا واحد بلا جانبيين اثنين هما التأثير والتأثر.²

في الحقيقة أن ما جاءت به هذه النظرية تخدم موضوع دراستنا الحالية في عدة جوانب خاصة في تأكيدها على دور العلاقات الحميمية داخل الأسرة، أي ركز على الدراسة الأسرة من الداخل وهذا ما ساعدنا في ابراز هذه العلاقات وما تلعبه من دور في اكتساب الفرد دوره المستقبلي غير أن هذه النظرية أهملت دور العوامل الخارجية التي تؤثر على الأسرة ، فالنظام الاقتصادي والديني يؤثر على الأسرة وعلى قراراتها .

ثالثا: الأسرة كظاهرة اجتماعية

لقد عرف ايميل دوركايم الظاهرة الاجتماعية بأنها: " نماذج من العمل والتفكير والحساس يسود مجتمعا من المجتمعات، ويجد الأفراد أنفسهم مجبرين على إتباعها في أعمالهم وتفكيرهم، بل وتفرض على أحاسيسهم"، وفي مجال آخر عرفها بأنها ضرب من ملوك ثابتا كان أو غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القصر الخارجي على الأفراد أو هي سلوك يعم في المجتمع وكان ذا وجود مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية.³

ان الظاهرة الاجتماعية تترجم الطريقة التي يفكر بها الكل الاجتماعي وهي التي يشهر الفرد بموجبها أن كيانه متوقف على معيشتة مع غيره في مجتمع معين فسلوكه وتصرفاته مبنية

¹ الوحيشي احمد بييري ، الأسرة والزواج ، مقدمة في علم اجتماع العائلي ، الجامعة مفتوحة طرابلس ، 1998، ص 408-407.

² سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم اجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007، ص 382.

³ محمد يسري ابراهيم دعيبس ، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي ، دار معارف ، مصر ، 1995، ص 114

على القواعد والنظم التي اقتضاها المجتمع لنفسه، وأدوار رسمها المجتمع لا يجيد الأفراد عنها وهم مجبرون على الأخذ بقوانينها المتعرف عليها ، وعلى الرغم من أن الفرد يشعر بحقيقة هذه الأساليب والقواعد إلا أنها تظل خارجة عنه لأنه لم يصطنعها ، لكن تلقاها عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، والفرد الذي يحاول الخروج عما رسمه المجتمع يقابل بقوة وعنف عن طريق الضمير الجمعي للمجتمع ان اجتماع الأفراد في المجتمع يجعلهم يتفاعلون وهذا يؤدي إلى خلق العقل الجمعي الذي يعد مصدر لما هو موجود في المجتمع من ظواهر اجتماعية ، والتي هي أساليب وقواعد وأوضاع ومثاليات وقيم للتفكير والعمل الإنساني يتمسك بها الأفراد وهين على تصرفاتهم.¹ ولكي تكون الأسرة ظاهرة اجتماعية لابد أن تنطبق عليها خصائص الظواهر الاجتماعية وعلى ذلك فإن.²

1- الأسرة تمتاز بالموضوعية

بمعنى يمكن دراستها باعتبارها أشياء خارجة عن ذاتية الفرد فلا يتأثر الباحث حين دراستها بميوله وآرائه واتجاهاته الخاصة، لكن ليس معنى هذا اعتبار الأسرة أشياء مادية وإنما اعتبارها شيئاً وليس فكرة، بمعنى معرفتها تأتي من الخارج عكس الفكرة التي تنطلق معرفتها من الداخل، وتقرير شئئية الأسرة ظاهرة اجتماعية يعني أن تعتبرها خارجية عن ذواتنا حتى لا يتأثر الباحث في دراستها بميوله وآرائه واتجاهاته الخاصة.

2- تتصف الظواهر الاجتماعية بأنها انسانية

أي يتميز بها المجتمع الانساني وتختلف عن الظواهر التي تدرسها العلوم الأخرى كالعلوم الطبيعية ، الكيمياء، والفيزياء... وغيرها ، ويبتعد السلوك الانساني عن الغرائز ويعتمد على الاكتساب والتعلم والتدريب والأسرة لا تنشأ الا بوجود المجتمع الانساني، وبذلك فهي تتميز عن الظواهر التي تدرسها العلوم الأخرى وعلم الاجتماع يدرس الأسرة باعتبارها ظاهرة انسانية اجتماعية بأبعادها المختلفة من حيث بنائها وتركيبها ومشاكلها والقوانين التي تحكمها.

¹ محمد يسري ابراهيم دعبس، مرجع سابق، ص114.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، دراسة في علم الاجتماع أسرة، د ط، دت، ص ص 112،

3- الأسرة التلقائية :

فهي ليست مع صنع الفرد، والمنبثقة من مصادر فردية أو جزئية، ولا تستند إلى ماهو خاص أو محدود، وإنما هي من صنع المجتمع وهي ليست ظواهر عارضة أو طارئة ولا وجدت عن طريق الصدفة أو بالطريقة العشوائية وإنما صدرت عن الكل الجمعي أو روح الكل .

4- تمتاز الظواهر بخاصية القهر والإلزام

ان الأسرة تفرض نفسها على شعور الفرد وسلوكه، كما تمارس قهرا خارجيا على ضمائر الأفراد وهو مجبر على الأخذ بها سواء أراد أو لا، وإلا لقي استياء من طرف المجتمع وتتميز الأسرة بخاصية القهر والالتزام إلا أننا نجد أن الأفراد لا يشعرون به بالنسبة لهم ويشبهه د. حسن عبد الحميد أحمد رشوان ذلك بالضغط الجوي الذي يتحمله كل فرد دون الاحساس به، وعدم الإحساس به لا ينفى وجوده تماما كإطاعة الزوجة لزوجها والأبناء للآباء وما إلى ذلك من العواطف التي تنشأ عن الحياة الأسرية، فهي تعبر عن خاصية القهر والالتزام اللذان تفرضهما الأسرة دون الإحساس بذلك وعكس هذا الشعور إلى مشاعر الحب والولاء.¹

رابعا: أنماط الأسرة

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، ولا يوجد أي مجتمع يقتصر على نمط واحد فقط من الأسر لا يعرف سواه، بل تتنوع الأنماط الأسرية حسب المناطق الجغرافية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع، وفي العموم صنف الباحثون الأنماط الأسرية وفقا للآتي.²

1- من حيث الانتساب الشخصي: هناك نوعان من الأسر:

أسرة التوجيه: وهي التي يولد فيها الإنسان فنقوم بإكسابه العادات والتقاليد، والمعايير الاجتماعية، والقيم، وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.

أسرة تناسل: وهي التي يكونها الانسان عن طريق الزواج والإنجاب

¹ جابر عوض سيد حسن، د خيري خليلي جملي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، ص 2000، ص 22.

² عبد القاصر القصير، مرجع سابق، ص ص، 52-59

2- من حيث الإقامة: تشكل قاعدة السكن أنماطا أربعة من الأسر:

- أ- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج.
- ب- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة.
- ج- وفي بعض المجتمعات يترك للزوجين حرية الاختيار بين مسكن أهل الزوجة أو مسكن أهل الزوج.

د- وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلها في مسكن جديد مستقل.¹

3- من حيث السلطة في الأسرة: توجد أربعة أنماط من الأسر:

- أ- الأسرة الأبوية: التي يكون فيها للأب سلطان واسع على أبنائه، وزوجاتهم وأولادهم.
- ب- الأسرة الأمية: التي تكون فيها السلطة للأم.
- ج- الأسرة البنيوية: التي يسيطر عليها أحد الأبناء.
- د- الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية.

4- من حيث الشكل: عرفت المجتمعات البشرية أشكالا كثيرة للأسرة، نذكر منها الآتي:

أ- الأسرة النووية أو النواة:

ويطلق عليها اسم الأسرة الزوجية أو الزوجية، واسم الأسرة البسيطة، وهي اصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادها غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية، وهي ظاهرة انسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشري، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر²، أما عن مكانتها في المجتمع فقد تتفاوت من مرحلة تاريخية إلى أخرى، ومن مستوى اجتماعي إلى آخر وحجمها قد يزيد أو ينقص، ولكنها هي الظاهرة العالمية الأساسية، وفي العموم إلى الأسرة النووية تتميز بالآتي:

ان الأسرة النووية توجد في المجتمع إما بشكل وحيد سائد، أو بكونها الخلية الأساسية التي تتكون منها أنماط أسرية أخرى أكثر تعقيدا أو تركيبا، وهي في كل مكانة متشابهة إلى حد كبير، ويخيم الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية، وذلك لتساوي منزلة الزوج مع منزلة زوجته، بينما يخيم الجو الديكتاتوري على الأسرة الممتدة إذ أن الأب يحل منزلة

¹ محمد عاطف غيث، مشكلات الاجتماعية والسلوك انحرفي، دار معرفة جامعية، 1984، ص 160.

² محمد الجوهري، وآخرون، دراسات في اجتماع، مكتبة الطليعة، أسبوط، 1999، ص 3.

اجتماعية اعلي جدا من منزلة الأم، وينفرد باتخاذ الإجراءات والقرارات إزاء مستقبل الأسرة والأطفال ، ومما يزيد ديمقراطية الأسرة النووية عدم تعرض الزوج للقيود التي تفرضها سلطة الأقارب كسلطة الجد أو الأخ، وهذه السلطة التي كانت تقرر مصير ومستقبل الأسرة الممتدة سابقا، والزوجة، وهذه السلطة التي كانت تقرر مصير ومستقبل الأسرة الممتد سابقا، والزوجة في الأسرة النووية لا تحكم من والدة الزوج، ولا تخضع لإرادتها في ما كانت عليه الحال في الأسرة الممتدة، والعلاقة بين الزوج والزوجة في الأسرة النووية أقوى جدا من علاقة الزوج بزوجته في الأسرة الممتدة.¹

ويتولى الأبوان في الأسرة النواة رعاية أطفالها والعناية بهما، والأقارب، نادرا ما يسهمون في ذلك، بينما في الأسرة الممتدة يشارك كل من الوالدين مع الأقارب في تربية الأطفال ورعايتهم.² كما تكون الأسرة النووية مستقلة استقلالاً تاماً من الناحية الاقتصادية عن أقاربها، كذلك تنظم الأسرة النووية أسس حياتها ومعيشتها بصورة شعورية اختيارية تعتمد على رغبات الزوجين واتجاهاتهما.

وتتميز الأسرة النووية بأنها لا تتمتع بصفة الدوام أو الاستمرار في البقاء ، وذلك لأنها تتعرض لعدد من عوامل التفكك والتغيير شكلا ايجابيا، وقد يأخذ أيضا شكلا سلبيا ، وتتمثل الأشكال الايجابية في استقلالية الأبناء ، وتكوينهم لأسر جديدة تعيش في منازل أخرى قريبة أو بعيدة عن منزل الأهل ، ومن الأشكال السلبية التفكك والطلاق والهجر، وما إليهما.

ب- الأسرة الممتدة

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاث أو الربعة أجيال، وتضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، وفي كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين، هؤلاء جميعا يسكنون في منزل واحد ، أو في شقق ملحقة بالمنزل الأصلي الذي يتزأسه رب الأسرة، ويدير شؤونه الخاصة والعامة، وتقوم بينهم التزامات متبادلة، وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على المليمة، وعلى وظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤها.

¹ عبد القاصر القصير، مرجع سابق، ص 54.

² احسان محمد الحسن ، المدخل الى علم اجتماع ،دار الطليعة،بيروت ،1988،ص 136 ،د.ط.

فملكية (وعلى الطرفين والأعمال الاقتصادية التي يزاولها) وسائل انتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة ل لكن رب الأسرة هو الذي يشرف فيدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلى احتياجاتهم المادية والمعيشية .

هذا مما جعل ظروف افرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة ، وأيضا مستواهم الثقافي، فل غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي ، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية.¹

ج- الأسرة المركبة :

ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات ويتألف هذا النوع من الأسر من الرجل وزوجاته وأطفاله منهن، والأسرة المركبة ماهي في الواقع الامجموعة من الأسر البسيطة التي ترتبط معا لتؤلف وحدة قرابية نتيجة لوجود الزوج بوضعه عضو مشترك يربط بينهما جميعا.

وهي تتميز عن الأسرة النووية ليس فقط في تعدد الزوجات ، ولكن تتميز عنها في وجود نوعين من الإخوة هما الإخوة الأشقاء فقط في تعدد الزوجات ، ولكن تتميز عنها في وجود نوعين من الإخوة هما الإخوة الأشقاء أي الذين يشتركون جميعا في الأب نفسه والأم نفسها، والإخوة غير الأشقاء، اي الذين ينحدرون من الأب نفسه ، ولكن من أمهات مختلفات، وهنا نلاحظ أن الزوج في الأسرة مركبة ينتمي إلى أسرتين مختلفتين، ولكنه يؤدي الدور نفسه، ويقوم بالوظيفة نفسها ، وهي وظيفة الزوج لأكثر من زوجة واحدة ووظيفة الأب لكل أبنائه من هؤلاء الزوجات .²

د- الأسرة المشتركة:

وهي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط ببعضها البعض من خلال خط الأب، واغلب الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالها، بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد، ويعد السكن المشترك والالتزامات المتبادلة من

¹ احسان محمد الحسن ، مرجع سابق ،ص 49.

² صلاح ، مصطفى الغوال ، علم اجتماع البدوي ، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية، القاهرة ، ص187.

الأسس الرئيسية التي تميز هذه الوحدة الرقابية.¹

هـ- الأسر المتحولة:

وهي الأسرة التي طرأ التبادل على ملامحها، ولكنه لم يصبح شاملاً، فإذا أصاب التحول عنصرها الاقتصادي، واستمرت في الاسترشاد بالقيم المورثة تقليدياً، والمحافظة على مختلف عاداتها اعتبرت متحولة، وقد يطرأ التبدل على عنصرهما الإيديولوجي، وتتبنى فيها معاصرة، ومفاهيم جديدة، ورؤى جديدة للكون والعلاقات، ولكنها تبقى محافظة على المستويين بين الاجتماعي والاقتصادي، عندئذ أيضاً نعتبرها أسرة متحولة.²

5- الأسرة ظاهرة اجتماعية نسبية وتاريخية :

بمعنى أنها تخضع لأثر الزمن والمكان ولا تثبت على شكل واحد، وهي تمثل فترة تاريخية من حياة المجتمع وهي مادة التراث التاريخي وما يحتويه من عرف وعادات وتقاليد وتنتقل من جيل إلى جيل ولا تتغير بتغير الأفراد، فنظام الزواج وتعدد أشكال ونوعية الأسرة أمور نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان .

خامساً: مشاكل الأسرة

تواجه الأسرة مشاكل تسببها إما العوامل الداخلية أو الخارجية المؤثرة في الدور والوظائف التي تقوم بها الأسرة والمشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح.³ وتختلف مشكلات المجتمع نتيجة عدة ظروف منها درجة التطور الاجتماعي التي يتعرض لها طابع البناء الاجتماعي، والثورات الطبيعية التي يعتمد عليها، ودرجة التقدم العلمي، والتكنولوجي، هذا إلى جانب نوع التنظيم الاجتماعي، والإطار الإيديولوجي الذي يحدد علاقات الناس لذلك تختلف المجتمعات اختلافاً بيناً في طبيعة المشكلات الاجتماعية والتي تتعرض لها الأسرة ذات طبيعة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية وصحية وغيرها يمكن أن نتطرق لبعضها على النحو التالي :

¹ مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في مجتمع جزائي، ديوان مطبوعات الجامعية، 1986، ص 21، 22.
² محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 88.
³ الكندري أحمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 2، 1992، ص 14.

على الصعيد الداخلي للأسرة :

- أ- اختلاف الآراء بين الزوجين حول الأساليب والأنماط التربوية المتبعة في الأسرة ونمط اتخاذ القرارات والتفاعل داخل الأسرة ومع المجتمع.
- ب- قد يؤدي اختلاف الثقافات والعادات والقيم إلى ظهور الصراع بين الزوجين قد يؤدي إلى انحلال الأسرة ويؤثر على الأبناء وتحصيلهم الدراسي .
- ج- قد يؤدي عدم الانجاب إلى ظهور مشاكل وفراغ داخل الأسرة ، وقد يصل إلى حد الطلاق لكن من جانب آخر قد يشكل العدد الكبير من الأولاد ضغطا على الأسرة من الناحية المادية والنفسية والاجتماعية مما يؤدي إلى ظهور عدة مشاكل قد تصل إلى حد الانفصال ايضا.
- د- بعد الزواج وبسبب الظروف الاجتماعية نقل مشاعر الحب والتعبير هنا ، ويؤدي ذلك إلى ظهور وتوتر في شكل العلاقات الزوجية .
- هـ- التدخل في حياة الأسرة من طرف الأقارب والأصدقاء والجيران يؤثر في طبيعة الأمور العائلية ويؤدي إلى تصدع في علاقات الأسرة ونشأة التوتر وزيادة حدة الصراع وقد بينت الأبحاث العلمية أن التدخلات الخارجية عن محيط الأسرة لها أثرها في زيادة التوتر والصراع الأسري.¹
- و- انعدام التفاهم وتوقف التفاعل بين الزوجين، خاصة في المسائل التي تقضي التنازل والتصارع من اجل السلطة في اتخاذ القرارات، وعدم وضع حدود أدوار الزوجين خاصة اذا كانت المرأة عاملة ، يؤدي إلى ظهور فجوة قد تتسع ويصبح عندها من الصعوبة إيجاد قنوات اتصال بين الزوجين كمواجهة المشاكل .
- 2- المشكلات المتتابة من العوامل الخارجية المؤثرة في الدور والوظائف التي تقوم بها الأسرة
- أ- طبيعة التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع وسرعة تقدم العلوم ومنها علم الاجتماع والتكنولوجيا تكسب الأسرة قدرة على المرونة في التعامل والتكيف مع الأوضاع الحاصلة في المجتمع .

¹ جابر عوض وآخرون، مرجع سابق، ص36.

ب- النمو السكاني السريع ودوره في خلق مشاكل اجتماعية ويظهر هذا بصورة خاصة في الدول النامية، حيث انخفضت وفيات الأطفال وارتفعت معدلات متوسط العمر وتحسنت الخدمات الصحية خاصة المقدمة للأم فزاد حجم الأسرة مع قلة الموارد إلى تزاخم في السن، وتدهورت الظروف الاجتماعية للأسرة، مما يدفعها في بعض الحالات إلى الطلاق.

ج- مؤثرات التقدم في المجتمعات المتحضرة وعدم قدرة الأسرة على تلبية احتياجات أفرادها، مما دفع بالمرأة إلى معترك الحياة العلمية بما له من إيجابيات وسلبيات وقد أدى هذا إلى تقلص وظائف الأسرة اتجاه تنشئة الاجتماعية.

فوظيفة الأسرة لا تقتصر على العلاقات الجنسية بل لازالت تمارس وظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتوجيههم وتربيتهم وهذه أسمى وظيفة تؤدي إلى استمرار الجنس البشري، وبهذا لم تتحول الأسرة في إطار التقدم إلى وحدة بيولوجية بل بقيت تؤكد دائما حصتها الانسانية والاجتماعية باستمرار.¹

المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية ومشكلة التسرب المدرسي

أولاً: لمحة تاريخية من الأسرة الجزائرية

قبل الحديث عن التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ينبغي علينا أولاً أن نخرج على دراسة الأسرة الانسانية ثم نتطرق إلى دراسة الأسرة الجزائرية .

إن مسألة نشأة الأسرة الانسانية مازال يكشفها كثير من الغموض والإبهام فهناك العديد من الآراء المتباينة، بل والمتناقضة في كثير من الأحيان حول اصول وتاريخ الأسرة الانسانية، وعلى اي حال فإن بعض العلماء من اهتموا بوجه خاص بدراسة تاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ ، اضطروا إلى اللجوء إلى الطعن وإلى التخمين وافترض بدايات نشأة الأسرة وبناء عليه يصعب إعطاءه فكرة واضحة من نشأة الأسرة وبناء عليه يصعب إعطاءه فكرة واضحة عن نشأة الأسرة.² وكيف بدأت غير أنه في هذا الصدد ذهب معتقوا النظرية التطورية إلى أن الأسرة نشأت منبثقة عن مرحلة من الفوضى أو الإباحية الجنسية ، تشبه إلى حد كبير الحالة التي كان عليها الحيوان، وقد تطورت هذه الحالة إلى مرحلة الزواج الجمعي وبعد هذه المرحلة التف الأبناء حول الأم الشيء الذي أدى إلى

¹ سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

² فانتن شريف، الأسرة والقربى ، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006، ص6.

ظهور النظام الأموي أو الأموي و الانتساب إلى الأم ، ثم لم يلبث أن تطور هذا النظام من جديد وذلك بظهور النظام الأبوي أو الانتساب إلى الأب متخذاً تعدد الزوجات.¹

وكمثيلاتها من الأسر في بلدان العالم عموماً والوطن العربي خصوصاً، تعتبر الأسرة الجزائرية أيضاً من الأسر التي اتسمت منذ القديم بالعديد من الخصائص والوظائف المماثلة لنظيراتها ونتيجة لخضوعها لتأثير العديد من العوامل تغير تدريجياً نمطها من شكل الأسرة الممتدة إلى شكل الأسرة النووية الجزائرية يقتضي الأمر استعراض هذا التغير التدريجي الذي حصل في مسيرتها التاريخية حيث كانت الحياة العائلية قبل الثورة الجزائرية تسودها السيطرة الأبوية على الزوجة والأولاد ، كما كانت القبيلة هي محور العلاقات السياسية والاجتماعية والدينية ، وهي مجموعة عائلات ممتدة توحدتها الرقعة الجغرافية.

كما أنها الرابطة القوية بين الأفراد بالإضافة أن المجتمع كان ريفياً بنسبة 80% من مجموع السكان ومن المعلوم بأن السكان الريفيين اجتماعياً محافظين، بخلاف سكان الحضر والمدن، فبحكم قربهم من المعمرين تغيرت نظراتهم إلى الدين، وعرفوا بنوع من التفتح خاصة فيما يتعلق بتعلم الفتاة دون أن يمس هذا التغيير بناء الأسرة ونظامها .

ولقد عرفت الأسرة الجزائرية اهتزازات كبيرة في زمن الاستعمار على غرار مصادرة الأراضي التي أدت إلى تفكك الأسرة الجزائرية والذي بدوره نتج عليه تشتت أفراد الأسرة وانتشار الفقر، ولما قامت الثورة المجيدة عجلت على تغيير الأدوار داخل الأسرة خاصة في دور المرأة حيث أصبح لها دور ومسؤولية عما كانت عليه ، فلقد شاركت في النضال إلى جانب الرجل، كما أن الاحتكاك بالثقافة الغربية أثر على الأسرة عامة، والعلاقات بين الأفراد خاصة، وبالتحديد العلاقة بين الزوجين من حيث تغيير مكانة ومركز الفئات الجزائرية، الذي جعلها تقتحم مجال العمل ومنه مشاركة الزوج في ميزانية البيت واتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، كما أصبح لها الحق في اختبار الشريك على عكس ما كانت عليه، حيث كانت العائلة والأهل هم المكلفين بالاختيار نظراً لعدم وجود فرص تقابل الطرفين حتى الزوج لم يكن له الحق في التعرف على زوجته إلى غاية يوم زفافه.²

¹ صالح علي الزين، زينب محمد زهري ، قضايا في علم اجتماع والأنثروبولوجيا، أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقية، ط1، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 1996، ص ص ، 196، 195.

² عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 122.

لكن بعد الاستقلال شهدت عدة أحداث وتطورات من بينها حصيلة إجراءات حكومية ترمي إلى تغيير المجتمع عموماً والوسط الاجتماعي الريفي كما تم إقرار الملكية الفردية ما أحدث تغيير ديناميكي على نطاق واسع إذ توسع نظام التربية والتعليم بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية تنافس القوانين المعرفية إضافة إلى توسع المشاريع العمرانية في مناطق الجغرافية عديدة .

من خلال ما سبق يتضح أن الأسرة موجودة عبر التاريخ ولكن في أشكال مختلفة ولهذا يمكن القول أنها ضرورة حتمية لأنها تقوم بإنجاز العديد من وظائف الأساسية لمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية فضلاً عن أنها الوسط الذي ينشأ ويتربص فيه الأطفال ويشقون فيه طريقهم.

ثانياً : الوظائف العامة للأسرة الجزائرية

سارت وظائف الأسرة على السن نفسه الذي سار عليه نطاقها فقد تطورت هذه الوظائف في جملتها من الأوسع إلى الواسع، ثم إلى الضيق فالأضيق فوظائف الأسرة في أقدم عهدها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع العام أخذ ينتقص هذه الوظائف من أطرافها شيئاً فشيئاً، ويستلبها من الأسرة واحدة بعد أخرى حتى كاد يجردها منها جميعها، فالأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريباً في الحدود الذي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها وما إلى ذلك.¹ ومع ذلك ظلت الأسرة محافظة على جملة من الوظائف يمكن حصرها فيما يلي:

أ - **الوظيفة البيولوجية** : فالأسرة تقوم بحفظ النوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية وقانونية وشرعية إلى جانب تقديم الإشباع العاطفي للأفراد إبان تنظيم الأنشطة الجنسية والإنجاب والمحافظة على استمرار المجتمع وتربيته وتنشئة الطفل، على عادات وتقاليد المجتمع كما أنها تقوم بتوفير الأسر في المشاعر العاطفية.²

¹ لشبيب رمضان ، مدخل إلى رعاية الأسرة والطفولة ، دار النشر ، مصر ، 1998، ص 14

² خيري فيصل الجميلي ، وبدر الدين عيدة، الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة ، المكتب العلمي للكمبيوتر

للنشر والتوزيع ، مصر ، ت ، ص 25

ب- **الوظيفة الاقتصادية** : حيث كانت في الماضي وحدة اقتصادية متكيفة ذاتيا لأنها تقوم بإستهلاك ما تنتجه ، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.¹ وقد قضى الانتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة، بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الانتاج الآلي، ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدربة، فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من منافسة انتاج الصناعة الحديثة.

ج- **الوظيفة النفسية** : للأسرة آثار على النمو النفسي السوي، وغير السوي للطفل ، فهي التي تصدر بدرجة كبيرة ، اذا كان الطفل سينمو نموا نفسيا سليما أو عكس ذلك ، ومن أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها هو الإشباع النفسي والثقافي والديني السليم، الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصعوبات الحياتية والتي سوف تواجههم في المستقبل، وينتج منهم أعضاء نافعين في المجتمع.²

د- **الوظيفة التربوية** : هذه الوظيفة لا تقل شأنًا على الوظيفة الأخلاقية والدينية ، وتتلخص هذه الوظيفة في أن الطفل يظل منذ ولادته حتى سن السابعة في حضانة أمه، وتحت رعايتها مباشرة وفي هذه المرحلة تتولى تمرين قواه وملكاته بالتدرج ، وتقوم من لسانه وتزوده بالمفردات والأساليب اللغوية وتغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدين الوضعي الجديد .

ن- **الوظيفة الإجتماعية** : كانت الأسرة ولا تزال قوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية ، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع ، كالتخلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية لهذا يكون الآباء في هذه العملية - التنشئة الاجتماعية - بمثابة المصفاة التي تصفي أو تنفي القيم قبل نقلها إلى الطفل ويمثل

¹ محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص ص، 13، 14.

² سعيد حسين للعزة ، الأرشاد التربوي ، نظرياته وأساليبه العلاجية ، مكتبة دار الثقافة للنشر عمان ، الأردن، 2000،

الآباء دور المعلم في عملية التنشئة الاجتماعية ويتقصدونها ويقلدون، والمعروف أن للآباء قوماً مختلفة باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها ، وتؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أبناء كل طبقة .¹

وعلى الرغم من أن الأسرة الجزائرية أخذت الطابع النووي من حيث حجمها استقلالها الإقتصادي والاجتماعي إلا أنها مازالت متصلة بالأسرة الممتدة من حيث العلاقات القرابية التي تربطها ، ومن حيث تماسكها بقيمها وعاداتها .

ثالثاً: العلاقات الأسرية

تتأثر تربية الأطفال في الأسرة و مدى اتصالهم معا ، بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه و بالقيم و المعايير الاجتماعية الثقافية و أسلوبها في الحياة و خبراتها و كذا الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها ، و بطبيعة الحال العلاقات الأسرية ، و بالأخص العلاقات الوالدية و التي تلعب دوراً كبيراً في تكيف الأبناء و خاصة المراهقين منهم ، حيث نجد أن هناك نسبة كبيرة من العلاقات ذات تأثير معين على النمو النفسي و الاجتماعي والدراسي للآباء ، تعود إلى المحيط الاجتماعي و الواقع الأسري و خاصة فيما تتعلق بخصوصيات الشخصية الوالدين ، و تكيفهما الاجتماعي و اتجاهاتهما التربوية ، و بالاستناد إلى نتائج و خلاصات أهم الدراسات التي أنجزت حول العلاقات الأسرية نوضح في هذا المجال أهم هذه العلاقات و التي من بينها.

1- العلاقة بين الزوجين و الوالدين :

لا يمكن أن تتجح الحياة الأسرية إلا إذا اشعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجون خيوطها معا ، و يمر الزوجان في بداية الحياة الزوجية بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة فكل من الزوج و الزوجة كانت لهما روابط مع أسرتهما السابقة و عليه فبناء علاقات جديدة ليست عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد ، بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل و محاولة كل طرف مساعدة الطرف الآخر و الوقوف إلى جانبه وهكذا تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الاشباع الزوجية والعواطف الودية والصدقة الديمقراطية، أي المشاركة في السلطة

¹ - السيد رمضان ، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الأزارطية، الاسكندرية ، دت، ص ص ، 71 ، 72 .

و تقسيم العمل، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة في علاقات الزوجين.¹ فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف و النزاع تجعل من الصعب على الطفل ان تنتمي علاقات سوية مستقبلا.²

ومما لاشك فيه أن نوع العلاقات بين الوالدين و السعادة الزوجية القائمة على الحب و الأمانة والاحترام وشعورهما بالحب والأمن يؤثر تأثيرا مباشرا على هدوء واتزان شخصيتهما، حيث أن السعادة الزوجية من شأنها إيجاد التماسك وخلق جو مساعد على النمو و التوافق الاجتماعي و بالعكس من ذلك فان عدم شعورهما بالحب والأمن يؤدي إلى التوتر والقلق مما ينعكس على علاقتهم ببعضهما وعلى الجو السائد في الأسرة.

2- العلاقة بين الوالدين و الأبناء : إن العلاقات المنسجمة الخالية من الخلافات بين الأولاد والوالدين لها انعكاسات مباشرة على النموذج النفسي والاجتماعي، ودور الأب والأم في الأسرة دور متكامل يقومان به لتنشئة أبنائهما وعليهما أن يحققا المساواة والعدل بين أبنائهما فلا يفضلان احد على احد.³

وقد تختلف المعاملة الأب عن الأم لأبنائهما، و هذا يرجع إلى التكوين الطبيعي لكل منهما إضافة إلى المستوى التعليمي لهما حيث تمتاز معاملة الأم بالحنان والتساهل بعض الشيء ، أما الأب في اغلب الأحيان إلى القسوة و الشد مما يؤثر بالخوف والاضطراب في شخصية الأبناء.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن العلاقات المنسجمة بين الوالدين و الأبناء من حسن المعاملة و العناية و الرعاية المستمرة و حسن التوجيه، تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية و الاجتماعية من حب و امن بلا حماية زائدة و إهمال و لا تسلط أو تفضيل بعض الأبناء دون البعض الآخر خاصة إذا كان من بين هؤلاء الأبناء مراهق، حيث يمر هذا الأخير بفترة حساسة وجد حرجة نتيجة التغيرات الانفعالية والجسمية والأخلاقية التي تحدث خلال هذه الفترة .

¹ محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1981، ص ص، 88، 89.

² محمود عبد الخالق محمد عفيفي ، الخدمة الاجتماعية ، دراسات عربية وعالمية ، ط4، ج2، دار النهضة العربية، بيروت 1985، ص 51.

³ عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار الشهاب ، باتنة، 1989، ص324.

رابعاً : خصائص الأسرة الجزائرية .

- 1- تمتاز الأسرة باعتبارها أول جماعة و منظمة اجتماعية يمكن من خلالها توفير الرعاية و كل متطلبات التنشئة الاجتماعية.
- 2- ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في أسرة.
- 3- تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي و في منظمة اجتماعية تركز عليها بقية منظمات المجتمع.
- 4- تمثل الأسرة حلقة من تأثير المتبادل بين تأثير و تأثير في بقية أنظمة الاجتماعية في المجتمع فان صلاحية الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة ايجابية على بغية النظم الاجتماعية وأن اختلال للنظام الاجتماعي الأسري يعكس صدى سلبي على النظم الاجتماعية أخرى في المجتمع.
- 5- إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي و اجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع و ذلك تحقيقا لبقاء النوع و تحقيقا لوجود اجتماعي.¹
- 6- تمتاز الأسرة جزائرية بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها أسرة لأفرادها فالأسرة التي ترتبط بتطبيق التنشئة اجتماعية سليمة تستطيع أن تكسب أفرادها صفات صادقة من أمانة و الإخلاص و إثارة على ذلك عكس ضوابط الاجتماعي الخاطئ الذي يعكس صفات لا يرضى عنه مجتمعهم.

خامساً : الأسرة الجزائرية و مشكلة التسرب المدرسي .

- تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره و تقف حجر صلب أمامه، و لا سيما إنها تساهم بشكل كبير و أساسي في نقشي الأمية و عدم اندماج الأفراد في التنمية بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين، فئة المتعلمين و فئة الأميين مما يؤدي إلى تأخر المجتمع.

¹ خيرى خليل الجميلي، اتجاهات المعاصر في دراسة الأسر والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرسل

- فالتسرب المدرسي له أسباب و دوافع تتفاوت نسبتها و تتدرج من حيث قوة تأثيرها لتشكّل أمام المتعلم عائقاً يمنعه من مواصلة دراسته.¹ فسوء الوضع الاقتصادي للأسرة و ارتفاع معدل الإنجاب، وعدم وجود شخص يساعد التلميذ على الدراسة مما يحتم عليه ترك المدرسة ، كما أن كثرة الخلافات وعدم الاهتمام بتوفير الظروف المناسبة وعدم التواصل مع الأبناء ، لمتابعة تحصيلهم تساهم كلها في الاتجاه نحو الشارع، و لا يخفي علينا أن بعد المدرسة عن مكان السكن وعدم قدرة الأهل بسبب انشغالهم على توصيل أبنائهم للمدارس كلها عوامل تساهم في هروب التلميذ من المدرسة والسير في طريق الجهل والانحراف، والعيش على هامش المجتمع.

- فالتسرب هدر تربوي إذا نظرنا إليه بنظرة اقتصادية إذ هو تعطيل في استثمار الطاقات البشرية، و بالتالي فهو يجر وراء الأمية و التخلف.

- فبالرغم من مجانية التعليم و منحة المعوزين التي تقدر بـ 3000 دج ، إلا إننا نسجل كل سنة هروب من المدارس فقد بلغت نسبة التسرب في عين الدفلى سنة 2012 بـ 29.82% أما سنة 2013 فقدرت بـ 30.33% أما سنة 2014 بـ 32.15% و أخيرا 2015 و 2016 بـ 34.40% وهذا ما حسب ما قدمته مديرية التربية لولاية عين الدفلى.

وفي الأخير يمكننا القول بان ظاهرة التسرب المدرسي تخلف وراءها جملة من الآثار السلبية التي تنعكس على كل من المتسرب و المجتمع ، بحيث أن المتسرب يتحول إلى مواطن أُمي غير قادر على الاندماج في الحياة الاجتماعية و التي يغلب عليها الطابع العصري الحديث بكل ما فيه من تطور وتكنولوجيا والذي يؤثر في مدى مشاركته في بناء المجتمع والذي يحتاج إلى القدرات البشرية المؤهلة علميا كشرط ضروري لتطويره وتقدمه وعليه يصبح التسرب معول هدم و هدر للطاقة البشرية.

الخلاصة:

¹ بوخاري النوار ، التسرب المدرسي ، الرائد لخدمة الإعلام الآلي ، الرائد لخدمة الاعلام الآلي، دط، باتنة، 2009 ، ص100.

حاولنا من خلال هذا الفصل الإحاطة الشاملة بموضوع الأسرة حيث قمنا بمعالجة من خلال جوانب مختلفة وبدأنا سعيينا هذا من خلال بلورة نشأة الأسرة ضف إلى ذلك تعرضنا إلى النظريات والأنماط و مشاكل الأسرة والأسرة كظاهرة اجتماعية. حيث أن الأسرة نظام اجتماعي رئيسي وجماعة اجتماعية أساسية ودائمة وليت أسرة أساسا وجود المجتمع فقط بل هي أيضا مصدر أخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك و الإطار يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية

الجليل التطبيق

الفصل الرابع عرض وتحليل البيانات

القسم الثاني : الجانب الميداني

تعرضنا في هذا الفصل إلى تحليل البيانات التي جمعت خلال الدراسة الميدانية بعد ما قمنا بجدولتها ، حيث تعمل على إعطاء صورة وصفية دقيقة لمضمونها وما تشمل عليه من نتائج، أي نحاول ترجمة البيانات الإحصائية التي صادفناها في جداول إلى تحليلات، هذه الأخيرة منطلقها العروض الجزئية التي تم اشتقاقها من الفرضيات، وهذا حتى لا يخرج البحث الحالي عن الأهداف التي رسمت له، بهذا يمكن لنا أن نتحصل على نتائج علمية مقبولة خاصة بدراستنا الحالية. وقد تم على النحو التالي :

- المبحث الأول: - عرض جداول الدراسة.

- المبحث الثاني: - عرض نتائج الدراسة

* عرض نتائج الفرضيات

* عرض الاستنتاج العام للدراسة

المبحث الأول: عرض جداول الدراسة:

1-1- تحليل بيانات خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1)

يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
70%	35	ذكر
30%	15	أنثى
100%	50	المجموع

من خلال الجدول رقم 1 نلاحظ أن أعلى نسبة حظيت بها المبحوثين الذكور وقدرت ب 70% مقابل 30 % بالنسبة للإناث، وهذا ما يدل على أن الذكور هم الذين يتسربون من المدرسة أكثر من الإناث لأن الفتاة عادة ما تخاف خاصة من الوالدين وكذلك فالذكر أكثر ميلا للمجازفة والجرأة من الأنثى وقدرتهم على العمل في أية وظيفة بعكس الإناث، كما أن لفرق التحصيل بين الجنسين أثره على التسرب الدراسي .

الجدول رقم (2)

يمثل توزيع المبحوثين حسب السن

النسبة	التكرار	الفئات
06%	03	[11 - 12]
20%	10	[12 - 13]
12%	06	[13 - 14]
08%	04	[14 - 15]
48%	24	[15 - 16]
06%	03	[16 - 17]
100%	50	المجموع

تشير معطيات الجدول أن فئات المبحوثين قد تراوحت أعمارهم ما بين 11-17 سنة وأن أكبر نسبة مثلتها هي 48 % أي فئة الأعمار ما بين 15-16 سنة تليها نسبة 20% بفئة الأعمار ما بين [12 - 13] سنة ، والتي تضم 12% فئة [13 - 14] سنة ثم تليها نسبة

8% فئة أعمار [13-14] سنة، ثم تليها نسبة 6% بنسبة لفئة الأعمار ما بين [11-12] [16-17].

و منه نستنتج أن التلاميذ الذين يتسربون من المدرسة هم ما بين 15 و 16 سنة ويمثل هذا السن مرحلة حساسة وحرجة في تكوين شخصية التلميذ باعتبارها تدخل في سن المراهقة و تكمن خطورة هاته المرحلة في اختلاف تفكير وسلوك الفرد فيصبح بحاجة للتفهم والتعلم والتربية حيث تبدأ احتياجات الطفل الصغير تختلف عن احتياجات المراهق وهذا يجعله يشعر بأنه أصبح شخصاً ناضجاً، ولهذا يبدأ بالوقوع في العديد من المشاكل نتيجة لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة له كطفل من حياته، فيبدأ بالشعور بحاجته للانعزال عن من حوله وخصوصاً عند بدأ التغيرات الهرمونية بالظهور عليه، أما الفتيات يبدأن بالخجل وإعراضهن عن تناول الطعام خوفاً من السمنة وظهور علامات البلوغ عليهن .

الجدول رقم (3)

يمثل توزيع المبحوثين حسب الطور الدراسي للتلميذ

الطور الدراسي	التكرار	النسبة
السنة الأولى	18	36%
السنة الثانية	12	24%
السنة الثالثة	06	12%
السنة الرابعة	14	28%
المجموع	50	100%

من خلال الجدول رقم 3 نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت 36% بالنسبة للسنة الأولى تليها بنسبة 28% بالنسبة للسنة الرابعة ثم تليها نسبة 24% بالنسبة السنة الثانية ثم في الأخير نسبة 12% بالنسبة للسنة الثالثة.

ومنه نستنتج أن التلاميذ السنة الأولى هم أكثر عرضة للتسرب المدرسي وهذا راجع إلى عدم التأقلم مع المدرسة والمدرسين خاصة وأنهم انتقلوا من المرحلة الابتدائية حيث كانوا يتلقون دروسهم من أستاذين فقط فرنسية وعربية إلى وسط جديد تتغير فيه المواد الدراسية بتغير الأستاذ و هذا يجعل التلميذ يحس بالضيق و عدم قبوله الوضع الجديد مما يؤدي به الحال إلى التسرب خاصة إذا ساندته ظروف أخرى عائلية و مدرسية .

الجدول رقم (4)

يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة	التكرار	مستوى التعليمي للأم
12%	6	أمي
36%	18	ابتدائي
34%	17	إكمالي
18%	09	ثانوي
00%	00	جامعي
100%	50	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن 36% من المجموع العام للمبحوثين صرحوا أن المستوى الدراسي لأمهاتهم هو المستوى الابتدائي تليها نسبة 34% بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا أنه المستوى الإكمالي للأم تليها 18% للمستوى التعليمي ثانوي تليها 12% للأميين.

وعليه فمعظم المبحوثين أمهاتهم من ذوا المستوى المنخفض ويمكن تفسير وجود هذا الانخفاض في المستوى التعليمي بما هو مرتبط بالثقافة الشعبية للمجتمع الجزائري الذي يتميز بكونه مجتمعا ذكوريا سلطويا، ينظر للمرأة نظرة دونية، يمنع الفتاة و يحرمها من التعلم و يسلب منها الكثير من الحقوق بل و يحبسها داخل البيت .

الجدول رقم (5)

يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة	التكرار	مستوى التعليمي للأب
20%	10	بدون مستوى
40%	20	ابتدائي
26%	13	إكمالي
12%	06	ثانوي
02%	01	جامعي
100%	50	المجموع

يوضح الجدول أن نسبة كبيرة من آباء العينة وتقدر بـ 40% مستواهم التعليمي ابتدائي تليها 26% مستواهم التعليمي إكمالي وتليها نسبة 20% هم بدون مستوى، تليها 12% مستواهم التعليمي ثانوي وفي الأخير نسبة 2% مستواهم التعليمي جامعي. من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن أغلبية آباء العينة ذوي المستوى التعليمي الابتدائي وذلك لطبيعة الأوضاع التي فرضت عليهم من قبل آبائهم من أجل السعي للعمل و الاتجاه نحو الرعي و الفلاحة بدلا من الذهاب إلى المدرسة و تضييع الوقت خاصة و أن منطقة عين الدفلة هي منطقة فلاحية بالدرجة الأولى كأن و مازال يعيش معظم ابنائها على ما تنتجه الأرض.

الجدول رقم (6)

يمثل عينة البحث لطبيعة عمل الوالدين بالنسبة للأب

النسبة	التكرار	المهنة بالنسبة للأب
20%	10	عامل يومي
40%	20	بناء
26%	13	تاجر
12%	06	دون عمل
02%	01	متقاعد
10%	05	أخرى
100%	50	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 40 % من أولياء المبحوثين يمتنعون مهنة بناء تليها نسبة 26 بالمائة للذين يشغلون وظيفة تجار و 20 بالمائة من يشتغلون عمال يوميين و 12% بالنسبة للذين هم دون عمل ثم تليها 10% بالنسبة لمهن متفرقة فهناك من يعمل نجار وهناك معلمين و أطباء ثم تليها نسبة 02 بالمائة بالنسبة للذين هم متقاعدون .

ومنه نستنتج أن طبيعة العمل بالأب تكون سبب في التسرب المدرسي وهذا راجع لعدم توفر المستلزمات الدراسية.

الجدول رقم (7)

جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع السكن

النسبة	التكرار	نوع السكن
76%	38	شقة
20%	10	بيت قصديري
04%	2	فيلا
100%	50	المجموع

من خلال الجدول رقم 07 نلاحظ أن معظم التلاميذ يعيشون بشقة قدرت ب 76% و تكون أحيانا في عمارة وهي السكنات التي توجد بالأحياء الفقيرة و يقطنها أفراد ذوي دخول

منخفضة، مستوى معيشي ضعيف، كما تمتاز هذه السكنات بنوع من الضيق وعدم توفرها على أدنى شروط العيش، تقع في الأحياء التقليدية التي تأسست منذ فترة زمنية بعيدة وأصبحت غير ملائمة للعيش لأنها تفتقر لمرافق عديدة، أو أنها مهددة بالانهيار، فتلجأ إليها العائلات الفقيرة نظرا لأن تكلفة إيجارها ضعيفة مقارنة مع الأحياء الأخرى خاصة منها العصرية تليها نسبة 20% ممن يقيمون في بيوت قصديرية ثم الفيلا بنسبة 04% .

فالمظاهر السكانية في المجتمع الجزائري استطاعت أن تؤثر على بناء الأسرة ثقافيا واجتماعيا خاصة ومن أثرها تربويا مما زاد في وجود فجوة بين البناء القيمي المتعارف عليه بين الآباء والأبناء والتحصيل الدراسي ومن ثم التسرب .

1-2- بيانات خاصة بالفرضية الأولى حول الظروف الأسرية وعلاقتها بالتسرب المدرسي

الجدول رقم (8)

جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم وعلاقته مع الصراعات داخل

الأسرة

المجموع		لا		نعم		حدوث صراع داخل الأسرة المستوى التعليمي للأم
%	ك	%	ك	%	ك	
20%	10	20%	03	20%	07	بدون مستوى
40%	20	26.67%	04	45.72%	16	ابتدائي
26%	13	46.67%	07	17.14%	06	اكمامي
12%	06	00%	00	17.14%	06	ثانوي
02%	01	06.66%	01	00%	00	جامعي
100%	50	100%	15	100%	35	المجموع

نلاحظ من معطيات الجدول أن المستوى التعليمي للأم هو ابتدائي بنسبة قدرت ب 40 تتمركز بالأغلبية بوجود صراعات داخل الأسرة ب 45.72% مقابل 26.67% من المبحوثين الذين أقروا بعدم وجود صراعات داخل الأسرة تليها نسبة 26 مستوى اكمامي للأم لا يوجد صراعات داخل الأسرة بنسبة 46.07% مقابل 17.14% توجد صراعات داخل الأسرة تليها نسبة 20% بدون مستوى للأم حيث قدرت 20% نسبة متساوية من حيث

طبيعة الصراع داخل الأسرة تليها نسبة 12% من المستوى الثانوي الام حيث قدرت 0% من المبحوثين الذين أقروا لايوجد صراعات داخل الأسرة مقابل 17.14% توجد صراعات داخل الأسرة وفي الأخير نسبة 2 من المستوى الجامعي للام قدرت 66.66% الذين لا يوجد صراعات داخل الأسرة مقابل 0% من المبحوثين الذين ليس لديهم صراعات داخل الأسرة .

ومنه نستنتج من خلال ما سبق أن المستوى التعليمي للأم له علاقة صراع داخل الأسرة وذلك يؤثر على الطفل لعدم مراجعته من طرف الأم فيكون مستواه متدني وعدم حصوله على نتائج جيدة بسبب عدم وعي الام لمستواها المنخفض وعدم وصولها لمستوى طفلها.

الجدول رقم (9)

جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته صراع داخل الأسرة

المجموع		لا		نعم		حدوث صراع داخل الأسرة المستوى التعليمي للأم
%	ك	%	ك	%	ك	
12%	6	00%	00	17.15%	06	بدون مستوى
36%	18	66.66%	10	22.85%	08	ابتدائي
34%	17	06.67%	01	47.72%	16	اكمالي
18%	09	26.67%	04	14.28%	05	ثانوي
00%	00	00%	00	00%	00	جامعي
100%	50	100%	15	100%	35	المجموع

نلاحظ من معطيات الجدول أن المستوى التعليمي للأب هو ابتدائي قدرت ب 36% تتمركز بالأغلبية لا يوجد صراعات داخل الأسرة قدرت 66.66% مقابل 22.85% من المبحوثين الذين أقروا بعدم وجود صراعات داخل الأسرة تليها نسبة 34% مستوى اكمالي للأب توزعت بأعلى نسبة المبحوثين الذين أقروا لا يوجد صراعات داخل الأسرة بنسبة 47.72% مقابل 06.67% توجد صراعات داخل الأسرة تليها نسبة 18% بنسبة مستوى ثانوي للأب توزعت بأعلى نسبة المبحوثين أن لا توجد صراعات داخل الأسرة بنسبة 26.67% مقابل 14.28% توجد صراعات داخل الأسرة تليها نسبة 12% بدون

مستوى للأب توزعت بأعلى للمبحوثين الذين أقروا بوجود صراعات داخل الأسرة 17.15% الذين لا يوجد صراعات داخل الأسرة تليها نسبة 00% اما بالنسبة للمستوى الجامعي للام قدرت ب00%.

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي للأب له علاقة بوجود صراعات داخل الأسرة وذلك راجع إلى العقلية الذكورية داخل المجتمع الجزائري التي تحبذ كسب المال على العملية التعليمية لذلك لا يهتم الأب بالمستوى الدراسي للطفل بعكس الأم لاهتمامه بالانشغالات اخرى كالعمل وتوفير مستلزمات المنزل ورعاية الأسرة.

الجدول رقم (10)

يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته والديك بمراقبة ما تقوم به في المدرسة

المجموع		البيت		الشارع		المدرسة		مراقبة والديك الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
70%	35	50%	05	66.67%	10	80%	20	أمي
30%	15	50%	05	33.33%	05	20%	05	ابتدائي
100%	50	100%	50	100%	15	100%	35	المجموع

من خلال المعطيات الجدول نلاحظ أن نوعية الجنس قدرت بالنسبة للذكور ب 70% حيث تتمركز عند مراقبة الوالدين بالشارع والتي قدرت ب 66.66% تليها نسبة 80% بالنسبة للمدرسة مقابل 50% من المبحوثين تكون المراقبة من قبل الوالدين تليها نسبة الاناث ب 30% حيث قدرت المراقبة من قبل الوالدين في البيت بنسبة 50% تليها نسبة 33.33% الشارع مقابل 20% مراقبة تكون في المدرسة.

ومنه نستنتج أن الذكور يحضون بالمراقبة من طرف الأولياء خارج المدرسة بعكس الاناث حيث أن الذكر يكون اكثر ميلا للإقبال على السلوك الانحرافي و التسرب المدرسي بسبب قضاءهم معظم الوقت خارج المنزل مما يؤدي بهم إلى الاحتكاك و الاختلاط و مرافقة أصحاب السوء فيتعلمون التدخين ومعظم الإنحرافات بينما الاناث غالبا ما تخرج من المنزل و تكون تحت مراقبة الأهل.

الجدول رقم (11)

يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع السكن وعلاقته بالمكان المخصص لدراسة في بيتكم

المجموع		الشارع		المدرسة		المكان المخصص للدراسة
%	ك	%	ك	%	ك	نوع السكن
76%	38	76.90%	30	72.73%	08	شقة
20%	10	20.50%	08	18.18%	02	فيلا
04%	02	02.60%	10	09.09%	01	بيت قصديري
100%	50	100%	39	100%	11	المجموع

نلاحظ من المعطيات الجدول أن نوع السكن قدرت بنسبة 76% تتمركز بالأغلبية بمكان المخصص للدراسة بنسبة 76.9% في الشارع مقابل 72.73% بالمدرسة ، و تليها نسبة 20% نوع سكنهم فيلا حيث قدرت النسبة 20.5% مكان مخصص بالشارع مقابل 18.18% بالمدرسة وفي الأخير نسبة 02% الذين يسكنون في بيت قصديري يكون المكان المخصص بالمدرسة قدرت ب9.9% مقابل 02.09% بالشارع.

نستنتج من خلال ما سبق أن الأغلبية يقطنون في شقة و بالتالي الشقق لا تتوفر على غرف كثيرة و هنا يكون الضيق باعتباره مشكل أساسي لعدم تخصيص مكان الدراسة أو الحفظ المبحوث يتلقى إزعاجات كثيرة و هو يراجع فلا يستوعب ما يقوم به وهذا يؤدي به إلى عدم الحصول على نتائج مرضية وبالتالي التسرب المدرسي.

الجدول رقم (12)

جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب كيفية العلاقة والديك مع الظروف الأسرية التي دفعتك للهروب إلى المدرسة

المجموع		لا		نعم		ظروف أسرية علاقة والديك
%	ك	%	ك	%	ك	
20%	10	35.71%	05	13.89%	05	جيدة
30%	15	42.86%	06	25%	09	حسنة
50%	25	21.43%	03	61.11%	22	سيئة
100%	50	100%	14	100%	11	المجموع

خلال معطيات الجدول رقم 12 أن أغلبية المبحوثين تتميز طبيعة العلاقة بين الوالدين سيئة بنسبة غالبية قدرت ب 50% من المجموع العام تمثلها نسبة غالبية من المبحوثين صرحوا بأن الظروف الأسرية تدفع إلى الهرب قدرت نسبهم ب 61.11% أما نسبة 21.43% من المبحوثين لم تدفعهم الظروف الأسرية للهروب من المدرسة. و في الأخير نسبة 30% لديهم علاقة جيدة و النسبة الغالبة قدرت ب 35.71% مقابل 13.89%. نستنتج من خلال الجدول أن علاقة الوالدين السيئة بسبب المشاكل الأسرية لعدم توفير حاجيات المنزل من طرف الأب يجعل الام دائما في شجار مستمر مع الأباء مما يؤدي إلى الانفصال الوالدين برغم من عيشهما في المنزل الواحد و هذه العلاقة المتوترة بين الوالدين تجعل الطفل بهروب من المدرسة و لارتكاب سلوكات انحرافية من المشاكل أسرية كالتدخين و دخول عالم المخدرات و السرقة تجعله لا يستوعب داخل المدرسة فيلجا إلى التسرب.

الجدول رقم (13)

جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب مشاركة الوالدين في اتخاذ القرارات وعلاقته بنوع الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة

المجموع		لا		نعم		تشارك أبواك في اتخاذ القرار نوع الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة
%	ك	%	ك	%	ك	
10%	05	23.08%	03	05.41%	02	دائما
30%	15	38.46%	05	27.02%	10	أحيانا
60%	30	38.46%	05	67.57%	25	أبدا
100%	50	100%	14	100%	37	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نوع الحرية في اتخاذ القرار هو أبدا بنسبة 60% تتمركز الأغلبية في اتخاذ القرار ب 67.57% مقابل 38.46% وتليها نسبة 30% دائما توزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين أقرروا لا يتشارك الأبوان بلتخاذ القرار بنسبة 38.46% مقابل 27.02% و في الأخير نسبة 10% الذين قالوا دائما توزعوا بأعلى نسبة 23.08% مقابل 5.41%.

ومنه نستنتج من خلل الجدول أن عدم تشارك أبوان في اتخاذ القرارات بالطفل يحس أنه مهمش داخل الأسرة لأنه يكون بمراقبة يكون طرف الأهل ويفجر غضبه خارج المنزل. مما يجعله يمتاز بحرية تؤدي به إلى الإهمال الدراسة.

الجدول رقم (14)

يمثل توزيع المبحوثين حسب سن التلاميذ وعلاقتهم بنوع الحرية في اتخاذ القرارات الخاصة

المجموع		لا		نعم		نوع حرية في اتخاذ القرار	السن
%	ك	%	ك	%	ك		
%06	3	%00	00	10.36	03] 12- 11]
%20	1	19.04	04	20.69	06] 13- 12]
%12	06	09.53	02	13.79	04] 14- 13]
%08	04	%00	00	13.79	04] 15- 14]
%48	24	71.43	15	31.03	09] 16- 15]
%06	03	%00	00	10.34	03] 17- 16]
%100	50	%100	21	20.69	29		المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نوع حرية في اتخاذ القرار بنسبة 48% وهذا في السن 17/15 حيث تمركزت الأغلبية أن ليس لهم نوع الحرية في اتخاذ القرار بنسبة 71.43% مقابل 31.03% تليها نسبة 20% في السن 13/12 حيث توجد حرية في اتخاذ القرار بنسبة 20.96% مقابل 19.4% تليها السن 14/13 بنسبة 12% حيث توجد حرية في اتخاذ القرار ب 13.79% مقابل 9.53% يليها السن 15/14 حيث توجد حرية في اتخاذ

القرار بنسبة 13.79% و في الأخير السن 12/11 و 17/16 نسبة 6% كلاهما توجد حرية في اتخاذ القرار بنسبة 10.36% و 10.34% .

و منه نستنتج من خلال ما سبق أن التلميذ يتخذ قراراته بنفسه في سن 15/16 و هذا يرجع إلى أن التلميذ في هذا السن يحس أنه يكجب أن يكون مسئولاً عن نفسه كونه مراقب ويتخذ قراراته بنفسه.

1-3- بيانات خاصة بالفرضية الثانية حول الرسوب المتكرر للتلميذ و علاقته بالتسرب المدرسي .

جدول رقم (15)

يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بتلقي المساعدة التعليمية

المجموع		لا		نعم		المساعدة التعليمية المستوى التعليمي للأب
%	ك	%	ك	%	ك	
20	10	6.25	2	44.44	8	أمي
44	22	59.37	19	16.67	3	ابتدائي
16	8	18.75	6	11.11	2	اكمامي
16	8	9.37	3	27.78	5	ثانوي
4	2	6.25	2	0	0	جامعي
100	50	100	16	100	18	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الإتجاه العام للمستوى التعليمي للأب هو المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة غالبية ب 44% في عدم تلقي المساعدة التعليمية ب 59.37% مقابل 16.67% من المبحوثين الذين اقبو بتلقي المساعدة التعليمية تليها نسبة 20% لبدون مستوى توزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين أقروا أنهم يتلقون المساعدة التعليمية مقابل 6.25% لا يتلقون المساعدة التعليمية تليها نسبة 16% بالنسبة المتساوية للمستوى اكمامي و ثانوي تتمركز الأغلبية ب 18.75% الذين لا يتلقون المساعدة التعليمية مقابل 11.11% يتلقون المساعدة التعليمية اما بالنسبة للمستوى الثانوي يتمركز الأغلبية ب 27.78% يتلقون

المساعدة التعليمية مقابل 9.37% لا يتلقون المساعدة التعليمية و في الأخير المستوى الجامعي بنسبة 4% حيث قدرت ب 6.25% لا يتلقون المساعدة التعليمية. نستنتج من خلال الجدول أن المستوى التعليمي المتدني للآباء بسبب توجه الآباء إلى العمل في السن المبكرة له دور في تدني المستوى التعليمي للمبحوثين ذلك بسبب عدم تلقي المساعدة التعليمية مما يؤدي إلى التسرب المدرسي

جدول رقم (16)

يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بتلقي المساعدة التعليمية

المجموع		لا		نعم		المساعدة التعليمية المستوى التعليمي للأب
%	ك	%	ك	%	ك	
22	11	23.80	10	12.5	1	أمي
28	14	28.57	12	25	2	ابتدائي
20	10	19.04	8	25	2	اكمامي
26	13	23.80	10	37.5	3	ثانوي
4	2	4.76	2	0	0	جامعي
%100	50	%100	42	%100	08	المجموع

من خلال معطيات الجدول أن المستوى التعليمي للأب هو ابتدائي سيئة قدرت ب 28% يتمركز الأغلبية 23.57% يتلقون المساعدة التعليمية مقابل 25% من المبحوثين أقروا بعدم تلقي عدم المساعدة التعليمية تليها نسبة 26% للمستوى الإكمالي توزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين يتلقون المساعدة التعليمية بنسبة 37.5% مقابل 23.8% لا يتلقون المساعدة التعليمية تليها نسبة 22% بدون مستوى حيث قدرت ب 23.8% لا يتلقون المساعدة التعليمية مقابل 12.5% لا يتلقون المساعدة التعليمية تليها نسبة 20% للمستوى اكمالي حيث قدرت ب 25% يتلقون المساعدة التعليمية مقابل 19.04% لا يتلقون المساعدة التعليمية و في الأخير نسبة 4% للمستوى الجامعي قدرت ب 4.76% لا يتلقون المساعدة التعليمية.

نستنتج من خلال الجدول أن المستوى التعليمي لأسر المبحوثين ينتج عنه انخفاض تحصيل الدراسي للمبحوثين بسبب عدم تلقي المساعدة التعليمية من يؤدي إلى التسرب المدرسي.

جدول رقم (17)

يمثل توزيع المبحوثين حسب أمنيات الدافعة لتغيب من المدرسة وعلاقته بتدني المستوى واللجوء إلى التسرب كحل للهرب من المدرسة.

المجموع		لا		نعم		التسرب حل للهروب من المدرسة
%	ك	%	ك	%	ك	
52	26	53.33	08	51.42	18	أسباب الغياب
18	09	20	3	17.15	6	طرد أساتذة
30	15	26.67	4	31.42	11	عدم استعاب
30	15	26.67	4	31.42	11	العمل
%100	50	%100	15	%100	08	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أسباب الغياب هو طرد الاساتذة نسبة قدرت ب52% تتمركز الأغلبية ب 53.33% يرون أن التسرب ليس حل للهرب من المدرسة تليها نسبة 30% بالنسبة للعمل توزعت أعلى نسبة للمبحوثين الذين اقر وأن التسرب ليس حل للهرب من المدرسة بنسبة 26.67% مقابل 31.42% التسرب حل للهرب من المدرسة و في الأخير عدم الاستيعاب بنسبة 18% حيث قدرت 20% للمتسرب ليس حل للهرب من المدرسة

نستنتج من خلال الجدول بأن تسرب المبحوثين راجع إلى الطرد الأساتذة من القسم مما يدفع المبحوث إلى اللجوء إلى الهرب من المدرسة كحل وقيام بأعمال أخرى بسبب تمييز الأساتذة للتلاميذ.

جدول رقم (18)

يمثل توزيع المبحوثين حسب الظروف التي تدفع للهرب من المدرسة وعلاقته بتدني المستوى التعليمي ولجوء إلى التسرب

المجموع		لا		نعم		الظروف الأسرية تدفع للهرب في المدرسة لجوء إلى التسرب
%	ك	%	ك	%	ك	
60	30	57.14	08	61.11	22	طرد أساتذة
40	20	2042.8	6	38.89	14	عدم استعاب
		5				
%100	50	%100	15	%100	08	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن المبحوث يلجا إلى التسرب بنسبة قدرت ب 60% وتتمركز الأغلبية في أن الظروف الأسرية تدفع للهرب من المدرسة ب 61.11% مقابل 57.14% من المبحوثين الذي أقروا أن الظروف الأسرية لا تدفعهم للهرب من المدرسة تليها نسبة 40% لا يلجأون إلى التسرب توزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين اقر وأن الظروف الأسرية لا تدفع للهرب من المدرسة بنسبة 42.85% مقابل 38.89% أن الظروف الأسرية تدفع إلى الهرب من المدرسة.

نستنتج من خلال الجدول أن المبحوث يلجأ إلى التسرب من المدرسة جراء الظروف الأسرية التي يعيشها بسبب المشاكل والجو المتوتر لوالدي المبحوث وهذا يعرقل النمو المعرفي للطفل ويؤدي به إلى الإخفاق والتدني المستوى التعليمي ما يؤثر فيه ويدفعه إلى التسرب .

جدول رقم (19)

يمثل توزيع المبحوثين حسب الظروف التي تدفع للهروب من المدرسة وعلاقته بموقف الوالدين عند التأخر من العودة من الإكمالية

المجموع		يطلبان السب		لا يهتمان		يعاقبان على التأخر		موقف الوالدين الظروف الأسرية دافع للهروب من المدرسة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
56	28	66.67	02	53.12	17	60	9	نعم
44	22	33.33	01	46.87	15	40	6	لا
100	50	%100	50	%100	15	100	08	المجموع
%						%		

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الظروف الأسرية تدفع للهروب من المدرسة بنسبة قدرت ب 56 وتتمركز الأغلبية أن الوالدين يطلبان السبب وراء التأخر في العودة للمنزل بنسبة 66.67% مقابل 60% من المبحوثين الذين أقروا أن الوالدين يعاقبان على التأخر ونسبة 53.12 لا يهتمان بتأخر المبحوثين في العودة تليها نسبة 44% وتوزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين لا يهتمان الوالدين بالتأخر بنسبة 46.87% مقابل 40% يعاقبان على التأخر وفي الأخير نسبة 33.33% يطلبان السبب وراء تأخر المبحوث في العودة من المدرسة .

نستنتج من خلال الجدول أن الظروف الأسرية للمبحوث تدفع به للهروب واتجاه نحو التسرب من المدرسة فالأسرة هي نظام مفتوح يؤثر ويتأثر ببقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع بإضافة إلى أن عدم اهتمام الوالدين بالمبحوث وعدم التدخل في أوقات التي يقضيها في الفترة المحدد للعودة إلى البيت من الإكمالية تدفع بالمبحوث إلى التسرب بسبب عدم وجود رقابة أسرية .

جدول رقم (20)

يمثل توزيع المبحوثين حسب وجود سكان مخصص للدراسة وعلاقته بعدم المراجعة

المجموع		لا		نعم		القدرة المراجعة مكان مخصص للدراسة
%	ك	%	ك	%	ك	
46	23	66.67	10	37.1	13	نعم
				4		
54	27	33.33	5	62.8	22	لا
				5		
100	50	%100	15	100	39	المجموع
%				%		

نلاحظ من معطيات الجدول أنه ليس للمبحوث مكان مخصص لدراسة بنسبة قدرت ب 54% ويتمركز الأغلبية في القدرة على المراجعة ب 62.85% مقابل 33.33% ليس لديهم القدرة على المراجعة تليها 46% لهم مكان مخصص للدراسة في المنزل وتتمركز في عدم القدرة على المراجعة ب 66.67% مقابل 37.14% من المبحوثين الذين أقرروا بالقدرة على المراجعة داخل المنزل.

نستنتج أن توفير ظروف الملائمة لدراسة داخل المنزل يساهم في مساعدة الأبناء على تحصيل دراسي و يحتاج التلميذ إلى مساحة ولو بسيطة في المنزل تتوفر على هدوء و يستطيع أن يدرس فيه ويضع كتبه في هذا المكان وعدم تخصيص مكان لدراسة والمراجعة يجعل من المبحوث يهمل دروسه بسبب زيادة عدد أفراد في الأسرة ونقص عدد الغرف في السكن ينقص التحصيل الدراسي مما يؤثر بشكل غير مباشر في التحصيل الدراسي للأبناء مما يؤدي إلى التسرب المدرسي.

جدول رقم (21)

يمثل توزيع المبحوثين حسب الأسباب التي تدفع لتعيين من المدرسة وعلاقته بعدد المرات التي هرب فيها من المدرسة.

المجموع		عدد مرات		مرتين		مرة واحدة		عدد مرات الهروب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
52	26	56	14	40	6	60	6	أسباب الغياب
24	12	28	7	13.33	2	30	3	طرد أساتذة
24	50	16	4	46.67	7	10	1	عدم استعاب
100	50	%100	50	%100	15	100	08	العمل
%						%		المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الهروب من المدرسة قدر بنسبة 52% فكانت تتمركز الأغلبية في عدد المرات في الهرب قدرت ب 56% ثم مرة واحدة ب 60% مقابل مرتين بنسبة 40% تليها نسبة 24% في كل من عدم الاستعاب والعمل بنسبة متساوية و قدرت أعلى نسبة 30% لمرة واحدة مقابل 46.67% بمرتين تليها نسبة 16% عدة مرات و 10% مرة واحدة وفي الأخير قدرت نسبة 47% في كل من عدة مرات نستنتج من خلال الجدول الغياب المتكرر للمبحوثين بسبب طرد أساتذة أو الغياب لأسباب أخرى كما يوفر في المبحوث أن الهرب من طرف المبحوث من المدرسة يؤثر المستوى التعليمي له ويجعله يتسرب من المدرسة كما أن التعود على الهرب والغياب يحفزه على اللجوء إلى أعمال أخرى، وهذا ما يجعله يتسرب إلى أن يترك الدراسة نهائيا.

جدول رقم (22)

يمثل توزيع المبحوثين حسب موقفه من الدراسة وعلاقته بتصرف الوالدين حين حصولها

على النتائج المدرسية للمتسرب

المجموع		عدم اهتمام		التوبيخ		الضرب		عدد الحصول على النتائج
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
58	29	57.70	15	55.56	5	60	9	تحب الدراسة
42	21	42.30	11	44.44	4	40	6	طرد أساتذة
100	50	%100	50	%100	15	100	08	عدم استعاب
%						%		المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن حب الدراسة من قبل المبحوث قدرت بنسبة

58% وتتمركز الأغلبية في الضرب عند حصول الوالدين على النتائج الدراسية ب 60%

مقابل 57.70% في عدم اهتمام الوالدين ونسبة 55.56% للتوبيخ تليها نسبة 42%

لا يحبون الدراسة توزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين أقروا أنهم يتلقون التوبيخ من طرف

الوالدين بنسبة 44.44% مقابل 42.30% لا يهتمان الوالدين لذلك ونسبة 40% يتلقون

الضرب من طرف الوالدين عند حصولهما على النتائج الدراسية .

نستنتج من خلال الجدول أن موقف أغلبية المبحوثين يتجه نحو حب الدراسة إلا أن

الأسلوب المتشدد للوالدين في حالة الحصول على نتائج ضعيفة يجعل التلميذ يعيش في

ضغط نفسي وهذا ينعكس على تحصيله فالضرب حتما نتائج عكسية تضر بالمبحوث

وتدفعه إلى التسرب المدرسي مما يجعل من حياته النفسية تتدهور ويصعب عليها التركيز

داخل القسم والمشاركة بسبب أسلوب العنف ،مما يجعله يتسرب من المدرسة .

جدول رقم (23)

يمثل توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الوالدين وعلاقته يتلقى المساعدة التعليمية

المجموع		لا		نعم		تلقي المساعدة التعليمية العلاقة بين الوالدين
%	ك	%	ك	%	ك	
14	7	9.54	4	37.5	3	جيدة
18	9	19.04	8	12.5	1	حسنة
68	34	71.42	30	50	4	سيئة
%100	50	%100	15	%100	08	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول العلاقة بين الوالدين كز السيئة بنسبة قدرت ب 68% وتتمركز الأغلبية أنهم لا يتلقون المساعدة التعليمية بنسبة قدرت ب 71.42% مقابل 50% من المبحوثين الذين أقروا بتلقي المساعدة التعليمية تليها نسبة 18% العلاقة حسنة بين الوالدين توزعت بأعلى نسبة للمبحوثين الذين أقروا نهم لا يتلقون مساعدة تعليمية مقابل 12.5% يتلقون المساعدة التعليمية تليها نسبة 14% للعلاقة جيدة بين الوالدين قدرت بنسبة 37.5 للمبحوثين يتلقون المساعدة التعليمية مقابل 9.54% لا يتلقون المساعدة التعليمية. نستنتج من خلال الجدول أن الجو الأسري السيئ الذي يعيش فيه المبحوث وذلك بسبب عدم استقرار العلاقة بين الوالدين يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي بسبب عدم تلقي المساعدة التعليمية من الوالدين وهذا ما يدفع بالمبحوث إلى الإهمال والتسرب المدرسي المساعدة التعليمية من طرف الوالدين دور في التحصيل الدراسي للمبحوث لتحضيره من طرف الوالدين وذلك من خلال الرقابة الدائمة لسير دروس المبحوث والعكس يؤدي إلى تدني مستوى التلميذ وإخفاقه .

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة:

أ- النتائج الجزئية للدراسة :

أ- 1 - نتائج الفرضية الأولى : الظروف الأسرية وعلاقتها بالتسرب المدرسي .

من خلال معطيات الجداول الخاصة بالفرضية الأولى نلاحظ أن المستوى التعليمي للأم وعلاقته مع الصراعات داخل الأسرة قدر ب 40 % من المبحوثين الذين أجابوا أن مستوى التعليمي للأم يكون سبب في حدوث صراعات مع الطفل من حيث عدم تلقي المساعدة و عدم المبالاة و لذلك يكون غير قادر على مراجعة الدروس تحصيله الدراسي ضعيف و هكذا بالنسبة للأب الذي يكون مستواه الدراسي متدني مما يؤدي إلى عدم تقديم الرعاية للتلميذ و تشجيعه على الدراسة و كأن ذلك في الجدول رقم 10 بنسبة قدرت ب 36 بالمائة. أما عن الجدول رقم 11: أن علاقة الوالدين بمراقبة ما يقوم به التلميذ، فكانت النسبة الأكبر حظي بها جنس الذكور فكانت المراقبة كثيرة مما شجع على التمرد و الهروب من المدارس. أما الجدول رقم 12: فكأن لنوع السكن وعلاقته بالمكان المخصص للدراسة كانت النسبة الكبيرة من المبحوثين أنهم يعيشون في شقة قدرت ب 76% و لهذا لا يوجد مكان من أجل الدراسة خاصة مع فقدان من يشجع عليها داخل الوسط الاسري وذلك لضيق المسكن. أما الجدول رقم 13 : علاقة المبحوث بالوالدين و الظروف الأسرية التي دفعته للهروب من المدرسة حيث كانت نسبة كبيرة قدرت ب 50% للذين يعيشون حياة بائسة لانعدام العلاقة بينهم و بين أوليائهم و التي غالبا ما هي الا صراعات من اجل توفير متطلباتهم و أشيائهم الا أن الوالدين يعجزون على ذلك فقد صرح احد التلاميذ أنه يريد الحصول على هاتف ذكي غالي الثمن غلاكسي الا أن الأب يعجز عن توفير هذا الهاتف نظرا لأنه محدود الدخل و أحيانا حتى منعدم فهو لا يجد حتى ما يؤمن به على صحته فكيف يوفر للطفل هذا الهاتف ؟

أما الجدول رقم 14: تشارك الأبوان في اتخاذ القرارات وعلاقته بنوع الحرية فكانت نسبة الكبرى ب 60% للوالدين اللذان لا يأخذان برأي أولادهم و يعطوهم الحرية في اتخاذ القرار و هذا راجع إلى عقلية الأباء اللذين يرونهم صغار السن و مازالوا لا يعقلون و يحسنون التصرف في شؤونهم فهم تحت وصايتهم و رعايتهم و هذا ما جعل المبحوثين يحسنون أنهم مهمشين من قبل الأولياء و غير قادرين على اتخاذ قراراتهم وحدهم .

أما الجدول رقم 15: السن وعلاقته بنوع من الحرية نرى أن نسبة 48% من مجموع
مبحوثين كانت أعمارهم تتراوح ما بين [15- 16] وذلك أنهم في مرحلة المراهقة فيحبون
أن يفرضوا أنفسهم بإتخاذ القرارات بنفسهم .

استنتاج الفرضية:

وعلى هذا الأساس يمكن أن نصل إلى أن الفرضية الأولى في هذه الدراسة تحققت ،
وعليه يمكن أن نستشف أن العامل الاسري سا هم إلى حد كبير في الدفع نحو التسرب
المدرسي الذي يكون منبعثا من أسر فقيرة أحيانا تعاني من فقر و عز و قلة دخل و تفكك
.... الخ. ومن هنا نستنتج أن الظروف الأسرية هي التي قد تدفع التلميذ إلى التسرب
المدرسي لإهمال الوالدين وعدم توفير احتياجاتهم الخاصة.

*أ-2- نتائج الفرضية الثانية : تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر له علاقة
بالتسرب المدرسي.

من خلال ما صرح به المبحوثين نلاحظ أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين وانعدام
الوعي يؤثر في التحصيل الدراسي للأبناء كما أن النمط المهمل للوالدين يؤدي إلى نتائج
سلبية على التحصيل الدراسي فلامبالاة وانعدام المسؤولية من طرف الأهل ينعكس أثره
على المبحوث إلا في حالات خاصة وحسب النتائج الإحصائية أن ضيق السكن وعدم
تخصيص مكان للدراسة يدفع بالأبناء إلى الشارع ومخاطره و إهمال المراجعة وهذا ما ينتج
عنه نقص التحصيل الدراسي للأبناء بإضافة إلى أنه لاحظنا أن الرسوب المتكرر
للمبحوثين بسبب تدني المستوى التعليمي وإخفاق الدراسي بسبب ضغط نفسي وحالة من
تراجع مما يؤدي به التسرب المدرسي كحل للهرب من المدرسة .

فمن خلال الجدول رقم 17 نلاحظ أن مستوى التعليمي للأب و علاقته بتلقي المساعدة
التعليمية قدر ب 44% من المبحوثين الذي أجابوا أن مستوى تعليمي للأب يكون ابتدائي مما
ينعكس على عدم تقديم المساعدة التعليمية مما يؤدي إلى التسرب المدرسي .

- نلاحظ من خلال جدول رقم 18 أن مستوى التعليمي للأم و علاقته بتلقي المساعدة
التعليمية قدر ب 28% من المبحوثين الذي أجابوا أن المستوى التعليمي للأم يكون ابتدائي و
هذا يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي للمبحوثين بسبب عدم تلقي المساعدة التعليمية
مما يؤدي إلى التسرب المدرسي .

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 19 أن الأسباب الدافعة لتغيب من المدرسة و علاقته تدني المستوى و لجوء إلى التسرب كحل للهرب من المدرسة قدر بـ 52% من المبحوثين من المجموع و ذلك راجع إلى طرد الأساتذة من القسم مما يدفع المبحوث إلى التسرب من المدرسة.

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 20 : المستوى التعليمي و علاقته باللجوء إلى التسرب قدرت بـ 60% من المبحوثين الذي أجابوا أن عدم وجود جو أسري ملائم هو عامل دافع إلى تدني مستوى المبحوث التعليمي ما يؤثر فيه و يدفعه إلى التسرب كحل للهروب من المدرسة .

- نلاحظ من خلال الجدول 21 : الظروف التي تدفع للهرب من المدرسة و علاقته بموقف الوالدين عند التأخر من العودة إلى الإكمالية قدرت بـ 56% من الأطفال الذي يهربون من المدرسة و ذلك لعدم اهتمام الوالدين .

- نلاحظ من خلال الجدول 22: مكان مخصص للدراسة و علاقته بعدم المراجعة قدرت بـ 54% حيث عدم تخصيص مكان للدراسة و المرافقة يجعل المبحوث يهمل دروسه بسبب زيادة عدد أفراد الأسرة.

- نلاحظ من جدول رقم 23 : أن أسباب التي تدفع العينة إلى الهروب من المدرسة و علاقة المرات التي هرب منها قدرت بـ 52% من المبحوثين بسبب الطرد أو الغياب لأسباب أخرى كما أن هرب المبحوث من المدرسة يؤثر في المستوى التعليمي .

- نلاحظ من خلال جدول رقم 24 : موقعه من الدراسة يتصرف الوالدين حين حصولها على النتائج المدرسية للمتسرب قدرت بـ 58% من المبحوثين يتجه نحو الدراسة الا أن الأسلوب المتشدد للوالدين في حالة الحصول على نتائج ضعيفة يجعل التلميذ في ضغط نفسي.

- نلاحظ من خلال جدول رقم 25 : حسب العلاقة المبحوث بتلقي المساعدة التعليمية قدرت بـ 68% من حالات و ذلك لعدم استرداد العلاقة بين الوالدية يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي بسبب عدم تلقي المساعدة التعليمية .

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال بحثنا هذا فقد تحققت الفرضية الثانية و ذلك أن الرسوب المتكرر في نفس السنة يجعل التلميذ يعيش حالة من عدم الاستقرار تجعله يقبل على التسرب كحل للانتهاء من الوصم الذي يعطيه له أصدقائه بوصفه فاشلا أو حتى من قبل الاساتذة الذين ينعته أحيانا بأسماء تجعله يحس بأنه لا مكان له مع التلاميذ الأصغر سنا منه ، خاصة اذا كان المتسرب يعيش داخل أسرة منحلة أو غير مستقرة ماديا مما يجعله يتراجع عن الدراسة و يسعى إلى العمل لمساعدة الأسرة أو الولوج في شبكات انحرافية تستقطبه لصغر ينه و تعلمه الاتجار بالمخدرات و الأعمال الغير مشروعة من اجل المال .

ب- الاستنتاج العام للدراسة :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في البحث الميداني وجدنا :

- هناك أسباب اقتصادية واجتماعية لها علاقة بالتسرب المدرسي المتمثلة في عدم تلقي الرقابة الأسرية من طرف الوالدين وعدم توفير الحاجيات المدرسية وتوتر العلاقة داخل الأسرة.
- أغلب المبحوثين هم ذكور والذي يتراوح سنهم ما بين 11-17 سنة ومستواهم التعليمي من أولى متوسط إلى الرابعة متوسط و هذا يمثل مرحلة حساسة و حرجة في تكوين شخصية الفرد فاذا ما تسرب من المدرسة و أنغمس في عالم بعيد عن العلم يجعل منه فردا منغلقا متحيزا جاهلا يسعى إلى تدمير الأسرة بالدرجة الأولى و المجتمع بالدرجة الثانية .
- انتشار ظاهرة التسرب المدرسي بكثرة عند المبحوثين القاطنون في شقة و الذين يعانون من ضيق في المسكن يجعل الطفل يسعى إلى الحرية و التحرر عن فيقع في عالم الانحراف و الذي يجعل منه شخصا غير سوي في المستقبل.
- غياب الرقابة الوالدية عند أغلب المبحوثين الذين يأخذون المال من أوليائهم و صرفها على التدخين وتعلم السلوكات انحرافية مما يسوقهم الامر في الأخير إلى التسرب من المدرسة .
- يعتبر تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر الناتج عن عدم مساعدة أفراد الأسرة سبب من أسباب التسرب المدرسي في المدارس الجزائرية .

- أن التسرب هو إهدار تربوي هائل وتأثيره سلبياً على جميع نواحي المجتمع وبنائه، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات.
- تزايد حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف الأحداث والجنوح كالسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها.
- التسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وإلى زيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية.
- أن تفاقم التسرب يؤدي إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد التي تحد وتعيق تطور المجتمع مثل: الزواج المبكر والسيطرة الأبوية المطلقة وبالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية وحرمان أفراد من حقوقهم ويتحول المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه لأنه لا يمكن أن يكون المجتمع سيداً وحرراً وفي نفس الوقت جاهلاً مجتمع تسوده العنصرية والتحيز والانغلاق والتعصب.
- ومنه خلال ما تقدم نستنتج أن التسرب المدرسي له آثار وعوامل أخرى عديدة كغياب الطلبة دون عذر أو بعذر غير مقبول عن المدارس يحتاج إلى اليقظة والانتباه ومتابعته منذ بداية العام الدراسي من المدرسة وأسرّة معا حتى لا يترتب على ذلك تأخرهم دراسياً أو تكرار رسوبهم أو انحرافهم .

الخطاتمة

خاتمة:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره وتقف حجر صلب أمامه ولا سيما أنها تساهم بشكل كبير وأساسي في نقشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية ، بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين مما يؤدي إلى تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى وذلك نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين في الأفكار والآراء فكل يعمل حسب شاكلته .

فالتسرب المدرسي يؤدي إلى تأخير تحقيق إلزامية التعليم، وإلى ضياع الكثير من الجهود والأموال وتعطيل مسار الارتقاء بالمستوى التعليمي المنشود، ومن خلال الاستعراض السابق لهذه الظاهرة توصلنا إلى القول بأنها مشكلة اجتماعية في جوهرها قبل أن تكون مشكلة تدور حول فرد من الأفراد مما يستلزم تكاتف جهود الأولياء الذين يلعبون دورا فعالا إلى جانب المدرسة في العملية التعليمية كونه يحمل في طياته أثارا وعوامل سلبية على حاضر التلميذ و مستقبله .

وفي الأخير يمكننا القول أن ظاهرة التسرب من ال طور المتوسط لها أسباب متعددة ومتشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وغيرها. فهي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع ال تلميذ ويقبول من أسرته إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروجه من المتوسط قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها واللجوء إلى الشارع كبديل عن المدرسة .. أما النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة هي خاصة بالعينة المدروسة قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة مرتبطة بعدة عوامل منها عامل الزمان والمكان وكذا عوامل خاصة بالباحث (شخصيته) و نوعية المنهجية والمقاربات السوسيلوجية المعتمدة .

المراجع

مراجع خاصة بالمنهجية

- 1 عمر محمد القوي الشيجاني ، مناهج البحث الاجتماعي ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ط2،1975.
- 2 محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي ، عمان دار وائل للنشر والطباعة ، ط2، 1999.
- 3 مسعود كنوننة وآخرون ، ملاحظات حول استخدام الميداني لبعض التقنيات البحث السوسيولوجي ،أسس المنهجية في علم الاجتماع منشورات جامعية منتدى قسنطينة ، سنة 1999.

مراجع خاصة بعلم الاجتماع

- 4 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 5 إحسان محمد الحسن المدخل الى علم اجتماع ، بيروت ، دار الطليعة، 1988.
- 6 البراز حكمت عبد الله، التسرب في التعليم بغداد، در الجاحظ، الطباعة والنشر
- 7 بوخاري النوار، التسرب المدرسي،الرائد للخدمة الإعلام الآلي ط1، باتنة،2009.
- 8 بوفلجة غياث ، ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وطرق التعامل معها ، مخبر علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران ، ط2008،1.
- 9 جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل جملي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة مكتبة جامعية، 2000.
- 10 حسين عبد الحميد ،أحمد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، دراسة في علم الاجتماع الأسرة
- 11 رايح التركي، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
- 12 رمزية الغريب ، التعلم دراسة تفسيرية وتوجيهية ، القاهرة مكتبة الأنجلو المدرسة 1998
- 13 سامية مصطفى الكتاب، النظريات الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات ثقافية، القاهرة 2008.
- 14 سعود كمال، مشكلة الطلاق في مجتمع جزائري، ديوان مطبوعات الجامعية 1986.
- 15 سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007

- 16 سناء خولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت،1984.
- 17 السيد رمضان ، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية
- 18 الشيب رمضان ، مدخل الى رعاية الأسرة والطفولة، دار النشر، مصر ، 1988.
- 19 صالح علي الزين ،قضايا علم اجتماع وانثروبولوجيا أطر نظرية و منهجية ونظيوقية ط1، دار الكتب الوطنية بنغازي ، 1996.
- 20 صلاح الغوال ، علم اجتماعي اليدوي ، سلسلة الكتب في علم الاجتماع والتنمية القاهرة
- 21 صلاح شاروخ ، علم اجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عناية ،2004.
- 22 عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، 1979
- 23 عامر خطيب ، أصول التربية ، غزة ، مطبوعة بغداد ،1995.
- 24 سائدة عبد الله بوصافية ، القلق والتحصيل الدراسي ، عمان ، المركز العربي للخدمات الطلابية ،1995
- 25 عبد القادر القصير، المتغير في المجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999.
- 26 عبد الله الدائم ، التخطيط التربوي لبنان، دار العلم للملايين ،ط5، 1983.
- 27 عبد الله ناصر العدوان ، تربية الأولاد في إسلام ، دار الشباب، باتنة .
- 28 علي السيد ، محمد الشخي ، علم اجتماع في التربية المعاصرة، القاهرة ،دار الفكر العربي ،2002.
- 29 علي حسن حبايب ، ظاهرة التسرب المدرسي في شمال الضفة الغربية ، العدد 9، غزة 1997.
- 30 علي مانع، عوامل الجنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.
- 31 عمار هلال وأبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.

- 32 عمر عبد الرحيم نصر الله، أساسيات في التربية العلمية الأردن، دار وائل للطباعة والنشر، 2001
- 33 عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي (أسبابه وعلاجه) عمان، دار النشر والتوزيع، 2004.
- 34 فاروق البوهي، الإدارة التعليمية والمدرسة ، دار فياء لنشر والتوزيع والطباعة ، مصر ، 2007.
- 35 فائز شريف الأسرة والقراءة، دراسات في الأنثروبولوجيا اجتماعية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006.
- 36 فيصل خير زاد، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، سوريا.
- 37 محمد أحمد محمد بيومي ، دا عفاف عبد العليم ، علم اجتماع التربوي ، دراسات التغيرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية 2003.
- 38 محمد الجوهرى وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع ، المكتبة الطليعة أسبوط ، 1999.
- 39 محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
- 40 محمد العربي ولد خليفة المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- 41 محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات، 1989.
- 42 محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم ، دار المعارف
- 43 محمد حسن عبد الباسط، علم الاجتماع الصناعي القاهرة، ط1، 1972
- 44 محمد حسين العميرة ، مبادئ الإدارة المدرسية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1995.
- 45 محمد عاطف غيث، مشكلات اجتماعية والسلوك الإنحراف ، دار المعرفة جامعية 1989.

- 46 محمد ومحمود وجه- التعليم أسس ونظرياته وتطبيقاته الإسكندرية، دار المعارف الجامعية مصر، 1981
- 47 محمد يسري براهيم عيسى ، الأسرة في التراث الديني واجتماعي ، مصر ، دار المعارف ، 1995 .
- 48 محمود ص، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1981
- 49 محمود عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية، دراسات عربية وعالمية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 50 محمود يوسف الشيخ مشكلات تربوية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، للنشر والطباعة 2007.
- 51 مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مديرية النشر الجزائر، 2002.
- 52 مصطفى محمد الشعبيني ، دراسات علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1974
- 53 معين خيل عمر ، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1.
- 54 مكي دردوس، الموجز في علم الإجرام ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 2006.
- 55 هادي مشعان الربيع ، الارشاد التربوي تطبيقاته وأدواته ، الأردن ، الدار العلمية الدولية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2003.
- 56 هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي وتطبيقاته وأدواته، الأردن، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003.
- 57 للوحي، أحمد البري، الأسرة والخارج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة مفتوحة طرابلس، 1998.
- 58 أدروين سنرلاند، رونا لذكريتي ، مبادئ علم إجرام ترجمة محمد الباعي ، حسن المرضاوي ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية 2000.

مراجع خاصة بعلم النفس

- 59 حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والارشاد النفسي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط3، 1988.
- 60 سعيد حني، للفرد الإثراء الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية مكتبة، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2000.
- 61 عبد الرحمن العيسوي، القياس والتجريب في علم النفس التربوي بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
- 62 الكندري أحمد محمد مبارك ، علم النفس اجتماعي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط2، 1992.
- 63 مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، لبنان، دار النهضة للطباعة والنشر، 1990.
- المجلات والجرائد**
- 64 زين الدين المصمودي، دور المدرسة في العملية التربوية ، مجلة الرواسي جمعية الإصلاح اجتماعي والتربوي - بائنة الجزائر، سنة 1974
- 65 للسعد علي السيد- التسرب كمثلته اجتماعية في المجتمع مصري - المعاصر، موسوعة تربية الأبناء المجلد 1- 2001 الرسائل
- 66 سمي عدوان، ظاهرة التسرب المدرسي في مدارس الحكومية، منطقة الخليل التعليمية العدد 8، مجلة التقويم وقياس نفس تربوي، فلسطين
- 67 شادية أحمد التل، التسرب من المدرسة في الأردن " دراسة تحليلية، العدد 10، كانون الثاني مجلة التربية والعلم 1991.
- 68 علي بن هادية وآخرون ، القاموس الجديد للطلاب الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979.
- 69 خادي سرور أسباب تسرب الطلبة من الجنس في كل مدارس والمدن (المجلد 24) العدد 1 مجلة الدراسات الجامعية الأردنية، 1997.
- 70 محمد أرزقي بركان - التسرب المدرسي (عوامله ، نتائج وطرق علاجية) العدد3 أكتوبر 1991- مجلة الرواسب .

71 محمد فؤاد سعيد أبو عسكر ، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب ، بمحافظة غزة وبيل تفعيله ، رسالة ماجستير ، جامعة غزة .2015

72 محمد قريش ، القلق والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية مذكره لنيل شهادة ماجستير غير منشورة موسوعة بجامعة ورقلة

73 المنجد الأبجدي، بيروت، دار المشرق، توزيع المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط1، .1967

المواقع الالكترونية

74 إبراهيم داوود الداوود ، مشكلات الفاقد التربوي ، اسبابها وطرق معالجتها من موقع [http www.bob.com](http://www.bob.com)

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع سوسولوجية العنف و العلم العقاب

مذكرة لنيل شهادة الماستر

التسرب المدرسي بين العوامل و الآثار

*دراسة ميدانية بلكمانية عبد المؤمن عبد اللطيف-خميس مليانة-

من اعداد الطلبة:

تحت إشراف:

1-كرفاح وسام

مصباح فوزية

2-معصمي فاطمة

أخي العزيز نحن طلبة علم الاجتماع تخصص سوسولوجية العنف والعلم العقاب نقوم بانجاز مذكرة الماستر تحت عنوان: التسرب المدرسي بين العوامل والآثار ،لذا يسرنا ويشرفنا ان نتقدم إليكم بهذه الاسئلة للإجابة عنها فالرجاء منكم الاجابة عليها بكل دقة ونعدكم بالسرية التامة وان إجابتك لن يطلع عليها احد والمعلومات التي تدلي بها وآرائكم ستكون لغرض علمي للبحث.

تتم الاجابة على الاسئلة بوضع العلامة (x) أمام الجواب الذي تختاره ولنا منا جزيل الشكر.

المحور الأول: البيانات العامة.

1. الجنس:

2. السن:

3. الطور الدراسي : سنة أولى سنة الثانية سنة الثالثة
سنة الرابعة

4. عدد أفراد الأسرة:

5. ما هو مستوى التعليمي للأب؟ أمي ابتدائي إكمالي ثانوي
جامعي

6. ما هو مستوى التعليمي لأم؟ أمي ابتدائي إكمالي ثانوي
جامعي

7. ماطبيعة عمل الوالدين الأب..... الأم.....

8. نوع السكن: شقة فيلا بيت قصديري

المحور الثاني: الظروف الأسرية و علاقتها بالتسرب المدرسي.

9. كيف هي علاقة والديك ؟ جيدة حسنة سيئة

في حالة سيئة لماذا؟.....

10. هل يتشارك أبواك في اتخاذ القرارات بشأنك ؟

دائما أحيانا ابدا

11. هل تحدث صراعات داخل الأسرة ؟ نعم لا

في حالة نعم ما هي هذه الصراعات؟.....

12. هل ترى انك مختلف عن الآخرين ؟ نعم لا

في حالة نعم لماذا؟.....

وأين يكمن الإختلاف؟.....

13. هل تتمتع بنوع من الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة؟ نعم لا

- إذا كان الجواب بنعم . فيما تتمثل هذه الحرية؟

- الدخول و الخروج من البيت

- إبداء الرأي

- اختيار الأصدقاء

- اختيار الملابس

14. هل يقوم والديك بمراقبة ما تقوم به في؟ المدرسة الشارع البيت

15. هل يوفر لك أهلك مستلزمات الدراسة؟ نعم لا

في حالة لا: ما هو سبب؟.....

16. هل لديك مكان مخصص لدراستك في بيتكم؟ نعم لا

17. هل ترى أن الظروف الأسرية هي التي دفعتك للهروب من المدرسة؟ نعم لا

لماذا في كلتا الحالتين.....

المحور الثالث: تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر له علاقة بالتسرب المدرسي

18. هل تتلقى مساعدة تعليمية من أفراد أسرتك: نعم لا

إذا كان نعم . من منهم يقدم لك الخدمة؟

الأب الأم الإخوة الأخوات

في حالة لا لماذا؟.....

19. هل يقوم والدك بمطالعة الكتب؟ نعم لا

إذا كان الجواب بنعم. ما نوع هذه الكتب؟

- كتب ثقافية

- كتب دينية

- كتب علمية

20. إذا تأخرت في العودة من اكتمالية: فهل والدك؟

يعاقبك على تأخر لا يهتم بتأخر يطلب منك سبب التأخر

21. هل عدم القدرة على مراجعة الدروس سبب يسبب لك الرسوب المتكرر؟

نعم لا

إذا كان نعم كيف؟.....

22. هل مواقع التواصل الإجتماعي لها علاقة بالرسوب؟

نعم لا

23. هل عدم مساواة الأستاذ مع التلاميذ يجعل التلميذ يفكر في الرسوب؟

نعم لا

24. كيف يتصرف معك والدك حين حصولك على نقاط ضعيفة؟

يضربك يوبخك و ينصحك بالعمل في مرة مقبلة لا يهتم بالأمر

25. ماهي الأسباب التي تدفعك للتغيب عن المدرسة؟.....

26. هل تحب الدراسة؟ نعم لا

27. هل ترى أن تدني مستواك ورسوبك المتكرر يجعل منك تلميذا تلجأ الى التسرب

كحل للهروب من المدرسة؟ نعم لا

لماذا في كلتا الحالتين.....

المحور الرابع : بيانات خاصة بالتسرب من المدرسة

28. كم مرة هربت من المدرسة؟

29. ما الذي ساعدك على الهروب ؟

30. من أين تهرب من المدرسة؟

31. أين تتجه في حالة خروجك من المدرسة؟

32. ماهي النشاطات التي زاولتها خلال فترة الهرب من المدرسة؟

33. كيف ترى المدرسة ؟